قيم التربية الجمالية لدى طالبات جامعة الجوف في ضوء الهوية الثقافية "دراسة ميدانية"

د/ نعيمة عمر الدرعان

قسم القيادة والسياسات التربوية – كلية التربية

جامعة الجوف

قيم التربية الجمالية لدى طالبات جامعة الجوف في ضوء الهوية الثقافية "دراسة ميدانية"

د/ نعيمة عمر الدرعان
قسم القيادة والسياسات التربوية – كلية التربية
جامعة الجوف

تاريخ تقديم البحث: ١٤/ ٤/ ١٤٤١ هـ تاريخ قبول البحث:١٦/ ٦/ ١٤٤١ هـ

ملخص الدراسة:

هدف البحث للتعرف على واقع القيم الجمالية لدى طالبات جامعة الجوف من خلال الكشف عن معايير تلك القيم والعوامل المؤثرة فيها، وقد استخدم المنهج الوثائقي والوصفي المسحي اعتمادا على الاستبانة كأداة للدراسة إذ تم تطبيقها على ١٧٠ طالبة من مختلف كليات الجامعة، وقد أظهرت النتائج تقدم المعايير المادية للقيم الجمالية كمرجعية للحكم الجمالي لدى طالبات جامعة الجوف وهي: (معيار نظرة الآخرين من خلال:الموضة، تقليد المشاهير "الفاشينستات" بفعل تأثير الإعلام التفاعلي – معيار الفردية – ومعيار المعاملة بالمثل) في مقابل تدنّي معايير: معيار تقدير الذات – الاعتزاز بالهوية الثقافية والوطنية – معيار الذوقيات العامة والمسؤولية الاجتماعية، كما تقدم عامل التسويق الإعلاني على عوامل البيئة المحيطة ودور الجامعة التربوي، ولم يظهر الدراسة فروقا في الاستجابات بالنسبة لمتغير الكلية، لكنها أظهرت فروقا بالنسبة لمتغيري عدد حسابات "الفاشينستات" ومتغير عدد الدورات.

الكلمات المفتاحية: التربية الجمالية – القيم الجمالية – الهوية الثقافية.

The Values of Aesthetic Education for Female Students of Al-Jouf University in view of Cultural Identity

Dr.Naeima Omar Al-Daraan
Department of Educational Leadership and Policy - College of Education
Al-Jouf University

Abstract:

The study aimed to identify the reality of aesthetic values among students of"Female" Al-Jouf University by revealing the criteria for those values and the factors affecting them. And the documentary method, And the descriptive survey method was used based on the questionnaire as a tool for study, as it was applied to 170 students from various colleges of the university. And the results showed the progression of material standards for aesthetic values as a reference for aesthetic judgment among for students at Al-Jouf University, namely: (the criterion of the view of others - the standard of fashion - the standard of celebrity imitation "fashions girls" through advertising marketing associated with interactive media - the standard of reciprocity).In exchange for low standards: pride in national identity - the criterion of self-esteem - the standard of public tastes and social responsibility. The advertising marketing factor also advanced on the surrounding environment factors and the educational role of the university, and the study did not show differences in responses with respect to the college variable, but it showed differences about the variables of the number of "fashions girls" accounts and the number of courses variable.

key words: Aesthetic education - Aesthetic values - Cultural identity

المقدمة:

ترتبط منظومة القيم على اختلاف مجالاتها ارتباطا وثيقا بالعملية التربوية؛ إذ تستند أهداف التربية على القيم بوصفها أحد أهم الأسس الثقافية والاجتماعية التي تقوم عليها فلسفة الأنظمة التعليمية والتربوية المختلفة من جهة، كما تسعى لتحقيقها من خلال إكسابها لطلابها من جهة أخرى.

وقد حافظت هذه العلاقة المتبادلة بين التربية والقيم على ثبات مرجعية المعايير والأحكام والسلوك لدى الفرد مع التغيرات المقصودة والطارئة للمجتمعات، إلا أن وتيرة التغير المتسارعة نتيجة التقدم التكنولوجي وصولا للتواصل الثقافي العولمي أثّر على ثبات تلك المرجعية ذات الخصوصية الثقافية والاجتماعية والدينية لصالح المرجعيات المادية الفردية، ما أدى لتغير في موقف الفرد من نفسه ومجتمعه وقيمه الثقافية والوطنية.

من هنا ركزت كثير من الدراسات التربوية على مجال القيم في إطار تحديات القرن الحادي والعشرين بمختلف مجالاتها الاقتصادية والتقنية والثقافية والاجتماعية، كما ظهر الاهتمام التربوي بالقيم الجمالية بشكل خاص بوصفها أحد أهم المجالات التي تشكل استجابة للتعامل مع تلك التحديات وذلك من خلال الاهتمام بالتربية الجمالية باعتبارها:

- وسيلة تربوية لمواجهة العنف والإرهاب، إذ تستهدف تهذيب وجدان الفرد وتجنيبه الأحقاد والصراع والأنانية.

- وسيلة المجتمع لإدراك مظاهر الجمال في الطبيعة والسلوكيات المختلفة، وإحداث الترابط بين أنظمة المجتمع المتعددة، فهي التي توجه أنماط السلوك العام لتحقيق التكامل الاجتماعي.
- تساعد أفراد المجتمع على التعامل الإيجابي مع المشكلات الاجتماعية والثقافية والبيئية. (الشربيني، ٢٠٠٥: ٣١،٥،١) بل أن (شيللر،١٩٩١: ١٦) يرى في التربية الجمالية أبعد من هذه الأهداف بقوله: "ليست التربية الجمالية مجرد تربية مدرسية تؤسس للوعي المتوازن للفرد، وإنما تتجاوز ذلك لتكوّن أساسا لبناء شخصية أمة بكل ما تحمله هذه الكلمة من القدرة على مواجهة المشكلات بمختلف تحدياتها، من خلال مجتمع يمارس أفراده حياتهم إبداعا وسلوكا بصورة متوازنة" وعلى هذا الأساس يرى كل من (الخوالدة والترتوري،٢٠٠٦: ١٦٩،٥٥) و(مصطفى،٢٠١٢: ٣٩٧) أن التربية الجمالية باتت جزءا من أجزاء العمل الأيديولوجي العام بتحقيقها قيماً جمالية تدعم الفلسفة التربوية السائدة وتنقض مايتنافى مع أسسها وأهدافها، إذ لاتكمن أهميتها في تثقيف ذوق الفرد وترقيته وتنمية خياله وقدرته على الإبداع فحسب، بل في تحديد وتجذير تلك القيم بوصفها معيارا لتحقيق اتزان التعلم لدى الفرد وتناغم وجوده الكلي إحساسا وحدسا وتفكيرا ووضوحا واعتدالا واتزانا.

وبذلك يمكن القول بأن القيم الجمالية سبيلا مهما لتحقيق التوازن بين المادي والمعنوي وبين المعرفي والسلوكي، ويصف (خطار،٢٠٠١: ٦،٥) ذلك التوازن بمحاولة الانتقال من حالة الذوق الجمالي إلى حالة التذوق الجمالي،

إي من اتصال عابر بين الذات والموضوع إلى عملية مقصودة لإصدار حكم قيمي؛ موضحا أن هذه المحاولة هي جوهر عملية التربية التي تشكل التربية الجمالية جانبا من جوانبها، وهو بذلك يحرر عددا من المفاهيم المرتبطة بالتربية الجمالية وقيمها، مثل الذوق والتذوق؛ الأمر الذي يفرض أيضا ضرورة الوقوف عند تداخل مفهومي القيم الجمالية ومعاييرها.

وبناء عليه يمكن القول بأن القيم الجمالية تتحقق كمخرجات للتربية الجمالية في ضوء ثقافة هذه التربية لتنقلها من الخاص إلى المطلق كقيم، ومن العالمية إلى الخصوصية كهوية ثقافية مستندة على عدد من المعايير التي توضح العلاقة بين قيم التربية الجمالية والهوية الثقافية، والتي جاء هذا البحث لمعرفة مدى وضوحها لدى طالبات جامعة الجوف كمرجعية نظرية، وممارسة قيمية.

مشكلة البحث:

لم يكن السؤال عن أسس الجمال ومعاييره سؤالا طارئا، بل شغل حيزا كبيرا من موضوعات الفلسفة على مر تاريخها، منذ أفلاطون الذي ربط الجمال بقيم الحق والخير باعتبارها قيماً مطلقة للإنسان المثالي فكرا وسلوكا؛ وصولا إلى فردريك شيللر الذي ارتبط اسمه بالتربية الجمالية تأسيسا لتربية الإنسان من خلال الجمال مؤكدا على أنه: "ليس من سبيل آخر يجعل إنسان الحس إنسان العقل إلا بجعله إنسان جمال أولا" (شيللر،١٩٩١: ٦) ومرورا بديكارت الذي دعا إلى عدم التسليم بوجود معيار مطلق لقياس الجمال، وإيمانويل كانت الذي ركز على ارتباط الجمال بالأخلاق.(في أحمد والدوسري،٢٠١٣: ١٦٠) في دلالة واضحة على اختلاف معايير القيم

الجمالية والحكم الجمالي من فلسفة لأخرى؛ ليستمر مع هذا الاختلاف البحث عن معايير واضحة لكل مجتمع. وفي المقابل فإن الجمال نفسه تقدم ليكون مقياسا حضاريا يشير إلى تقدم الوعي الثقافي لدى الأفراد؛ إذ يعد من المفاهيم الأساسية لكل ثقافة، وتحليل هذه المفهوم وتقييمه وتقويمه بالنسبة للثقافة من أسباب تصحيح مسارها وتأصيلها وترسيخ مقوماتها. (الخوالدة والترتوري،٢٠٠٦: ١٦١) و(بوعلام،٢٠١١: ١٤).

الأمر الذي يؤكد قوة ارتباط الخصوصية الثقافية بالقيم الجمالية ومعاييرها، وبناء عليه لا يمكن مناقشة موضوع الجمال بمعزل عن البعد الثقافي، لذلك يرى (خطار،٢٠٠١: ٥) إن مسألة تقدير الجمال تستند على عدد من المفاهيم الجمالية التي تكوّن المخزون الجمالي العام للإنسان، وبالتالي تمكنّه من إطلاق الحكم الجمالي المرتبط بمجموعة من العوامل البيئية والثقافية التي تتشكل من خلال العلاقات الفكرية التي يعيش الأفراد في إطارها من حيث العادات والتقاليد والبنية الاجتماعية، ليؤكد على إن الشعور بقيمة الجمال والاعتراف بوجوده دليل ضمني على أن له مواصفات وخصائص، وبالتالي: دليل على أن له أسسا وقواعد ومعايير يقاس بها في ضوء البعد الثقافي.

وأمام هذه العلاقة بين معايير الجمال والبعد الثقافي تأتي الهوية الثقافية بكل عناصرها وصورها بوصفها مرجعية للقيم الجمالية لمواجهة التحولات العالمية التي تفرض مجموعة من القيم العالمية على حساب القيم المحلية، ومن أهمها القيم الجمالية بشتى أنواعها الشكلية والسلوكية والأدبية، حيث يرى كل من (أحمد والدوسري،٢٠١٣: ١٦٢) و (موسى، ٢٠٠٩: ٧) أن التقدم

العلــمي والتكنولوجي أثـر على القيـــم الجمالية فانتشرت العديد من القيم السلبية مثل الانغماس في الماديات وتدمير الجمال البيئي، والتركيز على الجانب الحسي وتقليد الأزياء الغربية، وأن إهمال اللغة العربية والتركيز على اللغة الإنجليزية باعتبارها دلالة حضارية للفرد، وإطلاق المسميات الأجنبية على بعض المحلات التجارية من أهم التحديات المؤثرة على الهوية الثقافية في بعدها الجمالي الأدبي؛ ما أدى إلى إضعاف قيم الانتماء الوطني وتشويه القيم الجمالية، في ظل قصور قدرة المؤسسات التربوية على حماية الأمن الثقافي للمجتمع من خلال إشباع حاجات أفراده من القيم والرموز والمعايير والمرجعيات الوطنية.

إذ ظل علم الجمال مغتربا عن تعليمنا وثقافتنا لدرجة أننا لا نجده في البرامج التعليمية الأدبية منها والفلسفية مادة رسمية رغم أنه نشأ في حضن الأدب والفلسفة، وما إدراج بعض تطبيقاته كالرسم والموسيقى في المؤسسات التربوية إلا مجرد محاولة قاصرة لا تعطي التربية الجمالية حقها(الخوالدة والترتوري،٢٠٠٦: ١٦٦) ما أدى لضعف كبير في القيم الجمالية ومعاييرها، الأمر الذي تؤكده عدد من الدراسات مثل دراسة (جرادات وعبيدات،٢٠١٩: ٦٢٢) التي وضحت أن ضعف قدرات الطلاب في التعبير عن ملكاتهم النفسية والعقلية والروحية مؤشر خطير على ضعف التربية الجمالية، ودراسة (الجهني،٢٠٠٣) التي أشارت إلى تراجع الحس الجمالي وفقر القيم الجمالية في السياق المجتمعي المعاصر، كما أوصت بأن تنهض الجامعات بمسؤوليتها تجاه تنمية الوعي الجمالي في المجتمع، وفي هذا السياق

تأتي القيم الجمالية تحديدا في المراتب الأخيرة من الأهمية عند طلبة الجامعة في أكثر من دراسة بحثت في ترتيب أهمية وممارسة القيم لدى الطلبة الجامعيين مثل دراسة (الجعفري،٢٠٠٤) و (الجلاد،٢٠٠٨) و (العمري، ٢٠١٥)، الأمر الذي يطرح سؤالا عن مدى دور الجامعات في تنمية القيم الجمالية وتوضيح معاييرها، إذ يتوفر لدى الطلبة ثروة من الحقائق والمعلومات التي يمكن أن تدعم وتؤكد مفاهيم التربية الجمالية (الشربيني،٢٠٠٥: ٣٣)؛ كما يبرز دور الجامعة بوصفها معقل ترقي الفكر الإنساني في شتى أنواع الآداب والعلوم والفنون والركن الركين للحفاظ على القيم الإنسانية وتنميتها في تكامل مع قيم الهوية الثقافية بما يدعم في شخصية الطالب قيم الانتماء لمجتمعه ويربطه بالعناصر الأصيلة لثقافته (مكروم، ٢٠٠٨: ١٣٧٧)، وحول ذلك وضحت دراسة (أحمد والدوسري،٢٠١٣) أن دور كليات التربية في تنمية القيم الجمالية للطالبات تحديدا كان متوسطا، بالرغم من أهمية المرحلة الجامعية باعتبارها أحد العوامل المؤثرة في تنمية القيم الجمالية، إضافة لأهمية دور الأسرة والمجتمع كما يرى (خطار،٢٠٠١: ١٥) في تدعيم المعايير السليمة للذوق، والعمل على تنشئة الفرد على نوعية من القيم الجمالية ورفع مستوى كفايته التذوقية.

وعلى المستوى النفسي تُشكل الحاجات الجمالية قمة هرم الحاجات الإنسانية حسب التصنيف الهرمي الشهير لماسلو؛ متمثلة بحاجات تقدير الذات والاحترام والجمال، وبذلك يتجاوز موضوع التربية الجمالية –قيماً وحاجات– البعد الفني الترفيهي الذي يؤطرها به البعض إلى أبعاد تربوية

ونفسية مؤثرة في تكوين الفرد والمجتمع من حوله، ما يستدعي بحثا عن مدى حضور معيار تقدير الذات في القيم الجمالية باعتبار الاعتزاز بالذات جزءا لا يتجزأ من الاعتزاز بالهوية الوطنية والثقافية.

وفي مقابل هذا التدني لتقدير القيم الجمالية وضعف الاستناد لمعاييرها الثقافية، وضعف أدوار المؤسسات المؤثرة في تنميتها مثل المدرسة والجامعة والأسرة، يرتفع الاهتمام بالمظاهر الجمالية المادية بشكل ملحوظ إذ تتصدر المملكة العربية السعودية سوق الجمال والتجميل على مستوى المنطقة العربية ب خمسة مليارات ريال للعام ٢٠١٦م حسب إحصائيات الملتقى الأول للطب التجميلي والمراكز العلاجية (صحيفة المواطن،٢٠١٧)كما بينت إحصائية صادرة عن الهيئة العامة للجمارك بأن قيمة واردات السعودية من مستحضرات التجميل قد ارتفعت من ٢,٣ مليار ريال للعام ٢٠١٥م حتى وصلت إلى ٦,٩٩٩ مليار ريال في العام م٢٠١٨ (صحيفة الوطن، ٢٠١٩)، يتزامن هذا مع قوة سلطة الإعلام الإعلاني المتعلق بموضوع الجمال في مواقع التواصل الاجتماعي بشكل خاص، إذ جاء مجال "الموضة" كأكبر المجالات من حيث عدد الحسابات في تويتر في السعودية حيث بلغت عدد الحسابات ٦ مليون حساب؛ حسب (تقرير وسائل التواصل الاجتماعي في السعودية للعام ٢٠١٩: ٤١) علما بأن نسبة المستخدمين السعوديين لتويتر تشكل ٤٠٪ من المستخدمين في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وأمام هذه المعطيات تبدو مشكلة الضعف القيمي الجمالي بمظاهره ومعاييره أكثر وضوحا، بازدياد الفجوة بين تقدير الجانب المادي والجانب

المعنوي لدى الأفراد؛ عندها تتجزأ معايير الجمال فيُقضى على التوازن والتناسق والانسجام الكلي الذي يحقق مفهوم الجمال ابتداءً، وإذا كانت هذه المشكلة ظاهرة لدى عموم أفراد المجتمع فهي في جانب الطالبات أكثر حضورا، باعتبار ارتباط الطالبات في المرحلة الجامعية بموضوع الجمال أكثر من غيرهن، كما أنها المرحلة التي تستطيع فيها الطالبة تقدير الجوانب المعنوية للجمال وإدراك المعايير المرتبطة به، وهي الإشكالية التي جاء هذا البحث لدراستها من خلال دراسة معايير قيم التربية الجمالية في ضوء الهوية الثقافية والعوامل المؤثرة فيها لدى طالبات جامعة الجوف.

أسئلة البحث: يتمثل السؤال الرئيس للبحث بالسؤال التالي:

ما واقع قيم التربية الجمالية لدى طالبات جامعة الجوف في ضوء الهوية الثقافية ويتفرع منه الأسئلة التالية:

١- ما العلاقة بين قيم التربية الجمالية والهوية الثقافية؟

٢- ما معايير قيم التربية الجمالية لدى طالبات جامعة الجوف من وجهة نظرهن؟

٣- ما العوامل المؤثرة في قيم التربية الجمالية لدى طالبات جامعة الجوف من وجهة نظرهن؟

٤- هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة حسب متغيرات الدراسة؟

أهداف البحث: يتحدد الهدف الرئيس للبحث بالهدف التالي:

تشخيص واقع قيم التربية الجمالية لدى طالبات جامعة الجوف في ضوء الهوية الثقافية من خلال تحقيق الأهداف التالية:

١- الكشف عن العلاقة بين قيم التربية الجمالية والهوية الثقافية.

٢- تحديد معايير قيم التربية الجمالية لدى طالبات جامعة الجوف من وجهة نظرهن.

٣- الكشف عن العوامل المؤثرة في قيم التربية الجمالية لدى طالبات جامعة الجوف من وجهة نظرهن.

٤- التعرف على الفروق بين استجابات أفراد العينة حسب متغيرات الدراسة.

أهمية البحث:

الأهمية النظرية: تأمل الباحثة بأن يسهم هذا البحث في إضافة نظرية عن موضوع التربية الجمالية وقيمها من خلال:

- تسليط الضوء على أهمية القيم الجمالية كعنصر في منظومة القيم التربوية العامة، في ظل قلة الدراسات التربوية عن موضوع الجمال عموما والمعايير الحاكمة للقيم الجمالية بشكل خاص.
- تحرير مفهوم القيم والمعايير، والوقوف عند الفرق بينهما في ظل التداخل الذي يظهر في التعريفات الواردة في الأدبيات والدراسات ذات العلاقة بموضوع التربية الجمالية.
- إثارة مزيد من الأسئلة البحثية حول معايير القيم الجمالية وعلاقتها بالهوية الثقافية باعتبار القيم الجمالية أحد أهم العناصر المكونة للهوية الثقافية.

- توجيه الاهتمام لمدى تأثير التقنية والإعلام الجديد على القيم الجمالية من خلال الكشف عن أثر متغيرات الدراسة المتعلقة بتأثير الإعلام التفاعلي.
- يستمد البحث أهميته أيضا من أهمية المرحلة الجامعية للطالبة التي باعتبارها المرحلة التي تمتلك فيها المهارة النقدية لكل معايير حياتها ومن أهمها القيم والسلوك الجمالي، وبالتالي إبراز دور الجامعة في الاهتمام بموضوع التربية الجمالية للطالبات.

الأهمية التطبيقية:

- تأمل الباحثة بأن تشكل النتائج الميدانية لهذا البحث إضافة علمية في بناء دراسات تطويرية تتعلق بالتربية الجمالية وقيمها للمهتمين بالمجال التربوي القيمي، يمكن أن تتمثل في برامج أو مقررات أو مقاييس.
- الكشف عن العوامل المؤثرة في القيم الجمالية لطالبات الجامعة في ضوء محدودية الدراسات التي تناولت هذه العوامل، وتناولها بالبحث من جوانب أخرى اجتماعية وثقافية واقتصادية.
- الإفادة من النتائج الميدانية للبحث في تخطيط وتطوير برامج الأنشطة والدورات الجامعية التي تستهدف البعد القيمي والثقافي للطالبات، ومهاراتهن النقدية.
- يوجه هذا البحث القائمين على برامج كليات التربية لأهمية موضوع التربية الجمالية عند تطوير البرامج العلمية والعملية في ظل ندرة المقررات والبرامج التربوية المهتمة بالبعد الجمالي.

- يمكن أن تلفت نتائج هذا البحث النظر إلى تطوير جانب من جوانب التعاون بين مؤسسات التعليم ممثلة بالجامعة وبين جهات أخرى تمثل القيم الجمالية والهوية الثقافية أحد أهدافها وموضوعاتها مثل وزارة الثقافة.

حدود البحث:

الحدود الموضوعية: تمثلت الحدود الموضوعية بالتربية الجمالية من حيث تشخيص واقع القيم التي تتمثلها طالبات جامعة الجوف من خلال الأبعاد التالية:

أ) معايير قيم التربية الجمالية وتتضمن (معيار الدين والهوية الوطنية، ومعيار التنظيم الاجتماعي، ومعيار تقدير الذات). وقد اقتصر البحث على هذه المعايير لأنها المعايير المرتبطة بالبعد المعنوي والمادي للهوية الثقافية بالنسبة للفرد والمجتمع، وهي المعايير التي جاء البحث في ضوئها، ومن خلالها تتضح العلاقة بين التربية الجمالية والهوية الثقافية.

ب) العوامل المؤثرة في قيم التربية الجمالية وتتضمن (عامل التعليم، عامل التسويق الإعلامي، عامل البيئة المحيطة) وقد اقتصر البحث على هذه العوامل بناء على مراجعة الدراسات السابقة الواردة في هذا البحث، والأدبيات المرتبطة بموضوع القيم الجمالية من جهة والهوية الثقافية من جهة أخرى، أي أنها العوامل المشتركة في تأثيرها على القيم الجمالية والهوية الثقافية في آن.

ج) الهوية الثقافية: وهو الموضوع الذي تحدد في ضوئه الجانب النظري والتطبيقي للبحث، بحيث يوضح الجانب النظري العلاقة بين قيم التربية

الجمالية والهوية الثقافية، ثم تتحدد أبعاد الجانب التطبيقي المتمثلة في عبارات الاستبانة في كل من معايير القيم الجمالية والعوامل المؤثرة فيها بناء على علاقتها بالهوية الثقافية.

الحدود البشرية: طالبات جامعة الجوف.

الحدود المكانية: جامعة الجوف.

الحدود الزمنية: الفصل الأول من العام الجامعي ١٤٤٠/١٤٤١هـ

مصطلحات البحث:

١/التربية الجمالية: بيئة منتقاة ترتقي بقدرات المتعلمين في الحكم الجمالي، فضلا عن الجانب الاجتماعي الذي يهتم بقوى الأفراد (مصطفى،٢٠١٢: ٣٧٤)

وتعرفها الباحثة إجرائيا بأنها: إعداد الفرد نظريا وعمليا لتبني معايير الحكم الجمالي في ضوء الهوية الثقافية.

٢/القيم الجمالية: الحكم الذي يصدره الفرد على كل ماهو جميل من خلال تذوقه لجمال البيئة التي يعيش فيها، أو من خلال نشاطه المعرفي وعلاقاته الاجتماعية. (الربيعي،٢٠٠٣: ٣٠)

وتعرفها الباحثة بأنها: مجموعة الأحكام التي تمثلها استجابة وجدانية أو سلوكية جمالية وفنية وثقافية نحو الذوات والمعاني والأشياء، والتي تحكم سلوك الفرد تجاه الجميل والقبيح في ضوء الهوية الثقافية للفرد والمجتمع.

٣/الهوية الثقافية: ترى منظمة اليونسكو أن الهوية الثقافية تعني أولا وقبل كل شيء أننا أفراد ننتمي إلى جماعة لغوية محلية أو إقليمية أو وطنية بما لها

من قيم أخلاقية وجمالية تميزها، ويتضمن ذلك أيضا الأسلوب الذي نستوعب به تاريخ الجماعة وتقاليدها وعاداتها وأسلوب حياتها، وإحساسنا بالخضوع له والمشاركة فيه، أو تشكيل قدر مشترك منه، وتعني الطريقة التي تظهر فيها أنفسنا في ذات كلية، وتعد بالنسبة لكل فرد منا نوعا من المعادلة الأساسية التي تقرر- بطريقة إيجابية أو سلبية- الطريقة التي ننتسب بها إلى جماعتنا والعالم بصفة عامة. (المحروقي،٢٠٠٤: ١٦٤)، وهو ذات المفهوم الذي تتبناه الباحثة في هذا البحث.

الإطار النظري

أولا/ التربية الجمالية وقيمها:

مفهوم التربية الجمالية:

تتعدد وجهات نظر المختصين حول مفهوم التربية الجمالية وقيمها، حسب فلسفة كل مختص وزمنه، وبيئته الاجتماعية وخلفيته الفكرية؛ إذ يرى (القاضي،١٩٧٩: ٩١) أن التربية الجمالية تعني: الجانب التربوي الذي يرقق وجدان الفرد وشعوره؛ ليكون مدركا للتذوق والجمال فيبعث في نفسه الارتياح وتتهذب انفعالاته مما يساعده على قوة الإرادة وصدق العزيمة، أما (خطار،٢٠٠١: ١٣) فيعرّف التربية الجمالية بأنها: عملية تربوية منظمة ومتكاملة وموجهة نحو تكوين مُثل وأذواق تربوية جمالية لدى الطلاب، كما يرى أنها عملية تتم من خلال تعليم الطلاب على الحكم الجمالي الذي يعني: التقويم المبرهن على أسس فكرية انفعالية لظواهر الحياة الاجتماعية والفن والطبيعة.

كما تعرفها (مصطفى،٢٠١٢ :٣٧٤) بأنها: بيئة منتقاة ترتقي بقدرات المتعلمين في الحكم الجمالي، فضلا عن الجانب الاجتماعي الذي يهتم بقوى الأفراد.

مفهوم القيم:

يرى مختصون أن القيم عموما ظاهرة دينامية متطورة، لذلك لابد من النظر إليها من خلال الوسط الذي تنشأ فيه والحكم عليها حكما موقفيا بنسبتها إلى المعايير التي يضعها المجتمع في زمن معين، وبإرجاعها إلى الظروف المحيطة بثقافة المجتمع. (في معن وخلف،٢٠١٥: ٢٤٨)، وتعرّف بأنها: حكم يصدره الإنسان على شيء ما مهتديا بمجموعة من المبادئ والمعايير التي ارتضاها الشرع محددا المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك.(حسين،١٩٨٨: ٦٨)،كما يعرفها (كامل،٢٠٠٢: ١٨٧) بأنها: أحكام يصدرها الفرد على بيئته الإنسانية والاجتماعية والمادية، وهي نتيجة تقويم الفرد أو تقديره، إلا أنها في جوهرها نتاج اجتماعي تقبلها الفرد بحيث يستخدمها كمحكات أو مستويات أو معايير.

وقد عرفها(فليب جاكوب)بأنها مستويات معيارية يتأثر بها الإنسان في اختياره بين بدائل السلوكيات المدركة ،ويتفق معه(تالكوت بارسونز) إذ يرى بأنها: عنصر في نسق رمزي مشترك يعتبر معيارا، أو مستوى للاختيار بين بدائل التوجيه التي توجد في الموقف. (الحجي، د.ت: ٤)

مفهوم القيم الجمالية:

تعرّف القيم الجمالية بأنها: الحكم الذي يصدره الفرد على كل ماهو جميل من خلال تذوقه لجمال البيئة التي يعيش فيها، أو من خلال نشاطه المعرفي وعلاقاته الاجتماعية (الربيعي،٢٠٠٣: ٣٠)، أما (الخوالدة والترتوري،٢٠٠٦: ٥٥) فيعرفانها بأنها: كل الصفات التي تلبي الحاجة إلى المتعة بالجمال،كما يعرفها كل من(أحمد والدوسري،٢٠١٣: ١٥١) بأنها: مجموعة الموجهات السلوكية للفرد نحو التذوق الجمالي، وإدراك التناسق والتكامل في جميع جوانب الحياة، وتقدير كل ماهو جميل وذي قيمة خلقية أو عملية.

ومما سبق نلاحظ أن: الاختلاف في مفهوم القيم عامة والقيم الجمالية خاصة قائم منذ فترة طويلة وحتى الآن حول الفرق بين القيمة والمعيار تحديدا، والتداخل بينهما مايزال قائما ويشكل منطقة غموض بين المفهومين في كثير من الدراسات والأدبيات القيمية، ففي حين يرى البعض أن القيم عموما والقيم الجمالية خصوصا هي مرادف المعيار والمحك لتوجيه السلوك مثل (كامل،٢٠٠٢: ١٨٧) و(فليب جاكوب، وتالكوت بارسونز) و (أحمد والدوسري،٢٠١٣: ١٥١)، يرى البعض الآخر أن القيم ليست هي المعيار بل أنها أحكام تصدر بناء على معايير متعددة مثل (حسين،١٩٨٨: ٦٨) و (الربيعي،٢٠٠٣: ٣٠)، وبذلك نجد خلطا يقع بين القيمة كحكم أو استجابة وبين المعيار كمرجعية، وبناء عليه؛ يمكن القول بأن:

التربية الجمالية هي(الوسيلة) تتحقق من خلالها القيم الجمالية (كاستجابة) في إطار المعايير (كمرجعية).

بمعنى أن التربية الجمالية: هي الوسيلة التربوية لتحقيق القيم الجمالية، كما أنها متطلب لإصدار حكم جمالي، تتم في إطار معايير المجتمع الثقافية والاجتماعية، وفي ذات الوقت تنمّي لدى الطلاب أهمية هذه المعايير وضرورة الاعتزاز بها.

أما القيم الجمالية: فهي أحكام تظهر على شكل استجابة وجدانية أو سلوكية للتربية الجمالية، والتي تمثل قناعات الفرد نحو التذوق الجمالي للجوانب المادية والمعنوية.

أما المعايير: فتمثل المرجعية الحاكمة لكل من الوسيلة والاستجابة، أي مرجعية التربية الجمالية والقيم الجمالية التي تتم في إطارها تنظيم كل العمليات والمدخلات لهذا النوع من التربية، وهي مرتبطة بالهوية الثقافية بالضرورة، باعتبارها المرجعية التي تميز كل مجتمع عن غيره في تربيته وقيمه ونظامه الاجتماعي والثقافي.

والشكل التالي يوضح هذه العلاقة بين تلك المفاهيم.

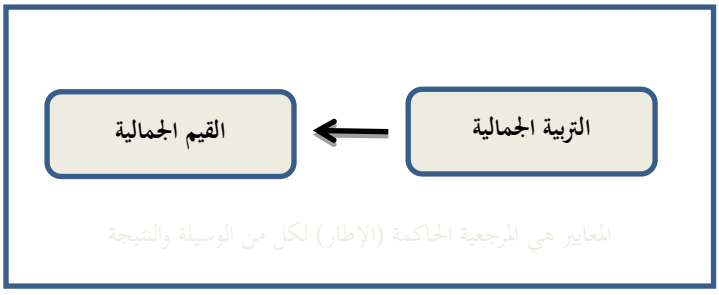

شكل (١): العلاقة بين التربية الجمالية وقيمها ومعاييرها

أهمية التربية الجمالية:

ترتبط أهمية التربية الجمالية بمجالات متعددة في حياة الفرد، وتبرز في الجانب التربوي والثقافي والاجتماعي والنفسي من حيث ضبط الانفعالات وتقدير الجمال والاستمتاع به، ويشير كل من (الخوالدة والترتوري،٢٠٠٦: ١٦٥-١٦٦) لهذه الجوانب كالتالي:

١- تسهم التربية الجمالية في تكوين اتجاهات الإنسان، وتؤثر في مشاعره ووعيه، كما تسهم في صياغة أرائه وتقوية معتقداته، وهي الشرط الأكثر أهمية لتطوير الكثير من صفات الإنسان الجمالية وخاصة المجال الانفعالي والخيال والتفكير المجرد.

٢- للتربية الجمالية أهمية في رفع مستوى الثقافة الجمالية الفنية للفرد.

٣- تسهم في ضبط تأثير وسائل الإعلام على المتلقي، إذ يستطيع أن يفهم الجمال بشكل أفضل عندما يشارك في العمل الإبداعي والحياة الاجتماعية من منظور التربية الجمالية.

٤- تنمي التربية الجمالية المخيلة، والحساسية، وأنواع التفكير الإبداعية لدى الفرد. ويضيف (مطر،٢٠١٥: ٥٧٣)

٥- للتربية الجمالية أهمية اجتماعية تتمثل في مواجهة السلوك العدواني.

٦- تكسب الطالب الذوق الرفيع واحترام الآخر، وحب الخير وتجنب الشر.

٧- التربية الجمالية مرتبطة قيميا بالتقدم والمدنية والحضارة.

٨- التربية الجمالية وسيلة لتحقيق الكثير من أهداف التربية الحديثة.

أهداف التربية الجمالية:

١- الأهداف الاجتماعية: تطهر التربية الجمالية علاقة الفرد بنفسه وبالآخرين حين تقوم على أساس من التفاهم والتسامح، كما تنمي اتجاها إيجابيا لدى الطلاب في الحفاظ على البيئة التي يعيشون فيها ويكتسبون من خلالها معايير المجتمع عبر التراث الاجتماعي المتضمن للعادات والتقاليد.

٢- الأهداف الأخلاقية: تعد التربية الجمالية أداة الفرد في تنمية الذوق الجمالي وتكوين المعايير التي تساعد الطلاب على تمييز الجميل من القبيح، وتشجيعهم على النقد لتجنيبهم مجاراة الأمور الشائعة قبل إخضاعها للنقد.

٣- الأهداف الشخصية: من خلال تربية حواس الطالب على تذوق الجمال في صوره المتعددة، والإحساس بقيم لم يكن يستطع إدراكها، إضافة لتعزيز الثقة بالنفس.

٤- الأهداف العلمية: تعد التربية الجمالية وسيلة للتواصل وتكوين المفاهيم وتعديل السلوك عن طريق الفهم والتخيل والنقد، كما تشجع على الابتكار والإبداع الذي أثبتت الدراسات التربوية أهميته في تطوير القدرات العقلية والعلمية.

٥- الوظائف النفسية: تهذب التربية الجمالية انفعالات الطالب واستجابته الحسية وتوجه مشاعره تجاه الصفات الموضوعية، كما تنمي لديه دافع الاستقلالية وشعور الاستقرار. (كشيك،٢٠١٤: ١٥٨-١٦٠)

أساليب تنمية القيم الجمالية والتذوق الجمالي:

١- أسلوب تكرار الموضوع: فالممارسة المتكررة لعملية التذوق الجمالي لها أثر كبير في تنمية القدرة على التصنيف الجمالي للجوانب المادية والمعنوية.

٢- أسلوب المقارنة: ويعتمد على الطريقة النقدية التي لا يمكن أن تصل بالفرد لتذوق متكامل للجمال إلا نتيجة لخبرات جمالية متراكمة.

٣- الإسقاط أو الحذف التدريجي: ويعني التدرج في إصدار أحكام جمالية بناء على المرحلة العمرية، ولا تعد هذه الطريقة معيارا منطقيا؛ بل هي معيار أخلاقي نسبي (الخوالدة والترتوري،٢٠٠٦: ١٨٠)، وبما أن هذه الأساليب ترتبط بالمرحلة العمرية ومهارة التصنيف والنقد فيعني انها ترتبط بمرحلة متقدمة مثل المرحلة الجامعية التي تستطيع فيها الطالبات إدراك المفاهيم المجردة تصنيفا ونقدا؛ ومن ثم إدراك علاقتها بالهوية الثقافية، ويضيف (الجرجاوي،٢٠١١: ٣٠-٣١) أساليب أخرى تتعلق بالعوامل المؤثرة على التربية الجمالية وقيمها، مثل:

١- تنمية القيم الجمالية بأسلوب القدوة: ويؤكد من خلاله على دور البيئة المحيطة بمحاكاة نماذج القدوة التي تمثلها الأسرة، ومؤسسات التعليم والدور الإعلامي بكل أنواعه ووسائطه.

٢- تنمية القيم الجمالية بأسلوب التوجيه والإرشاد: ولاشك أن هذا الدور منوط بالأساتذة والقائمين على التعليم باعتبار الوظيفة التربوية لهم وأهمية التوجيه والإرشاد في تحقيق الأهداف التربوية.

٣- تنمية القيم الجمالية بأسلوب تكوين العادة: وتكوين العادة يرتبط بالضرورة بأسلوب تكرار الموضوع السابق ذكره، كما تكتسب العادات أهمية في هذه المجال باعتبارها عنصرا مهما من عناصر ثقافة المجتمع التي يتم تصنيف القيم ونقدها في إطارها.

ثانيا/ الهوية الثقافية:

المفهوم:

عرفت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الهوية الثقافية بأنها: "النواة الحية للشخصية الفردية والجماعية، والعامل الذي يحدد السلوك ونوع القرارات والأفعال الأصيلة للفرد والجماعة، والعنصر المحرك الذي يسمح للأمة بمتابعة التطور والإبداع، مع الاحتفاظ بمكوناتها الثقافية الخاصة وميزاتها الجماعية التي تحددت بفعل التاريخ الطويل واللغة القومية والسيكولوجية المشتركة(المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، د.ت: ٢١)، وبشكل أكثر خصوصية يتحدد مفهوم الهوية الثقافية لمجتمع معين بأنها: مجموع المقومات والعناصر الثقافية التي تسمح بالتعرف على الانتماء الثقافي لشخص ما، أو لمجموعة بشرية معينة، كما يمكن أن يحيل عموما إلى الوعي الصريح أو الضمني، بالانتماء إلى جماعة بشرية معينة تعيش في فضاء جغرافي محدد، ولها تراث ثقافي متميز، يشمل تاريخا مشتركا، ولغة، وقيما وعادات وتقاليد، وتطلعات مستقبلية. في (اسماعيلي،٢٠١٩: ١٨١)

وعليه فإن الهوية الثقافية لأي مجتمع لابد وأن تستند على مجوعة من السمات التي تميزها عن غيرها، لتمنحها خصوصيتها التي تُعرف بها عن

سواها، ما يعني أنها خصوصية تتسم بالضرورة بنسبة من الثبات، ومابين ضرورة الثبات وحتمية التغيير يبرز تحدي المحافظة على التوازن بين المحلية والعالمية، وعليه: لا يمكن لأي بحث في موضوع القيم أن ينفصل عن الهوية الثقافية، باعتبار القيم أحد أهم مكونات الهوية الثقافية.

أبرز مكونات الهوية الثقافية:

١/الدين:

شكل الدين عموما والدين الإسلامي خصوصا أحد مقومات الهوية الثقافية الوطنية، وعاملا حاسم في رسم ملامحها،كونه يحمل طاقة تعبوية هائلة في شحن الوعي الجمعي للأمة بمجموعة من الرموز والقيم والعادات لتعزيز الوحدة بين أفرادها، فالهوية بناء يقوم به الإنسان في مراحل متعددة من حياته من خلال علاقته بذاته وبالآخرين، ولا تتم هذه العلاقة إلا بوازع ديني يشد الأفراد بعضهم ببعض، حتى يكوّن من مجموعهم أمة متلاحمة تعتز بثوابتها وقيمها، وتفتخر بهويتها المحتضنة للتنوع والتعدد بنهج الحرية المسؤولة (اسماعيلي،٢٠١٩: ١٨٤) وإذ يتأكد تأثير الدين على تحديد هوية أي مجتمع من المجتمعات فتأثيره على هوية المملكة العربية السعودية أكثر تأكيدا باعتبار مكانة المملكة الدينية في العالم الإسلامي كونها تشرُف بوجود الحرمين الشريفين فيها، ما يجعلها قبلة للمسلمين في العبادة كما هي قبلة دينية معنوية لهم بهذه المكانة، الأمر الذي يحتم على مواطنيها ضرورة التمسك بهذا المكون الأهم الذي يسم هويتهم الثقافية والوطنية بخصوصية متفردة في القيم والسلوك عن كل بقاع العالم.

٢/اللغة:

تعد اللغة المكون الأساس للهوية الثقافية، لأنها ليست مجرد ألفاظ وكلمات للتفاهم؛ بل وعاء يحوي مكونات عقلية ووجدانية ومعتقدات وخصوصيات هذا المجتمع "وهذه هي الثقافة بعينها"، وإذا كانت اللغة هي الخاصية الإنسانية التي تعكس العقل الجمعي لفئة من البشر وتعبر عن رؤيتهم للعالم من حولهم، وإذا كانت الهوية هي الحقيقة والذات والماهية؛ فإنه يمكن القول: أن اللغة تعد صورة حية لحقيقة أصحابها وذواتهم وماهيتم، فكل إنسان يحتاج إلى لغة تحدد هويته، وعليه: فإن اللغة والهوية وجهان لشيء واحد، فالإنسان في جوهره ليس إلا لغة وهوية، واللغة فكره ولسانه وانتماؤه أيضا.(كربية،٢٠١٥: ٨٥-٦٠) أما عن اللغة العربية تحديدا فهي رمز للهوية العربية والإسلامية وحاضنة لذاكرتها الخصبة وتراثها الغني، لأنها حاملة كلام الله تبارك وتعالى، وتتصل بحقيقةٍ عقديةٍ راسخةٍ هي الإسلام، فقد عملت هذه اللغة على حماية التاريخ والحضارة والثقافة العربية عبر الزمن، وكانت إحدى العوامل البارزة التي وحدت العرب، لذلك لا يكون من المبالغة ان نقول أنها ركن أساس من أركان الأمن الثقافي والحضاري والفكري للأمة العربية الإسلامية في حاضرها وفي مستقبلها، وهي القاعدة المتينة للسيادة الوطنية، فليست اللغة لسانا فحسب، ولكنها عنوانا لهذه السيادة التي تحرص عليها الدولة. (التويجري،٢٠١٥: ٥٣)

٣/القيم:

تعد القيم واحدة من العناصر الثقافية التي تؤدي إلى فهم طبيعة كل مجتمع والعلاقة السائدة بين أفراده، وكلما اتسع مدى هذه القيم ازدادت عموميات الثقافة وظهرت بين أفراده درجة عالية من الانسجام والتوازن؛ ما يؤدي إلى قوته ووحدة تماسكه، بينما يؤدي انحسار مدى القيم إلى زيادة خصوصيات الثقافة الأمر الذي يضعف من وحدة المجتمع، وحول هذا يرى كلاكهون " أن الثقافة ماهي إلا تنظيم مختلف لأنماط السلوك حول ركيزة من القيم" (اليماني،٢٠٠٩: ٢٩)، وفي المقابل تتحدد الهوية الثقافية بمرجعية قيمية حاكمة لأطر الفكر والممارسة لتحقيق خصوصيات مجتمعية مميزة، يتميز بها سلوك الإنسان والنمط الكلي لحياة المجتمع. (مكروم ،٢٠٠٨: ١٣٨٥) مايعني قوة علاقة الهوية الثقافية بالقيم عنصرا مؤثرا فيها ومتاثرا بها أيضا، الأمر الذي يعطي للثقافة خاصية التراكم والتطور ومواكبة التغيرات العالمية بالشكل الذي يحفظ لها خصوصيتها والمرونة اللازمة أيضا في مواكبة مستجدات العصر ومواجهة تحدياته.

ثالثا/ أدوات الاتصال الثقافي وتأثيرها على قيم التربية الجمالية:

تتأثر منظومة القيم بشكل عام بعدد من العوامل التي تُغير من تلك القيم أو تعيد تشكيلها؛ وعن العوامل المؤثرة في قيم التربية الجمالية تحديدا ترى (اللامي،٢٠١٣: ١٣١) أنها تتمثل في:

١- العوامل الفطرية: مثل الذاكرة والذكاء.

٢- استعداد الفرد وخبراته الشخصية.

٣- الثقافة السائدة في المجتمع الذي ينتمي إليه الفرد وأسلوب التعامل معه.
٤- نظام المؤسسات التعليمية بأبعاده المختلفة، الثقافية والأكاديمية والمنهجية.

ويضيف(الحجي، د.ت:١٩) تأثير وسائل الاتصال الجماهيري بكافة أشكالها المقروءة، والمسموعة، والمرئية كأحد أهم العوامل المؤثرة في القيم، من خلال تشكيل وقولبة الشخصية لدى فئة الشباب بشكل خاص إن سلبًا أو إيجابًا.

وتشير هذه العوامل إلى تأكيد وجهة نظر من يرون بنسبية دور العوامل الشخصية مثل الذاكرة والخبرات في تباين الأحكام، إذ أن العوامل الفطرية نفسها نسبية، والخبرات متغيرة من شخص إلى آخر حتى في ذات البيئة والزمان، ما يزيد من أهمية النظام الثقافي والتعليمي في تنمية القيم الجمالية وتحديد معاييرها، وبالتالي تحديد هوية جمالية للمجتمع مقابل قوة تأثير الإعلام في تشكيل شتى أنواع القيم ومن أهمها القيم المحسوسة مثل القيم الجمالية.

وبناء على ذلك يتركز هذا المحور حول عامل الإعلام التفاعلي تحديدا ومدى تأثيره على القيم الجمالية للأسباب التالية:

- نظرا لطبيعة وقوة تأثيره المرتبطة بالثورة التكنولوجية بوصفها أهم أدوات العولمة الثقافية التي أدت لتغيير واضح في قيم المجتمعات والأفراد.

- سيطرة الإعلام التفاعلي على مشهد التواصل العالمي بأسره مما جعله محل اهتمام الباحثين في مجالات الإعلام والثقافة والتربية والقيم والاجتماع والاقتصاد والسياسة.
- يختص الإعلام التفاعلي عن غيره من العوامل بكونه أداة من أدوات الثقافة التي تؤدي دور التثقيف وتعمل على تشكيل الهوية الثقافية للأفراد التي تحدد هذا البحث في ضوئها، لذلك يناقش هذا المحور تأثير الإعلام التفاعلي من خلال البُعدين التاليين.

أ/ الإعلام التفاعلي أداة من أدوات الثقافة:

يكاد يتفق المختصون في التربية على أن الإعلام بوسائطه المتعددة يؤدي الدور الأهم في التنشئة الاجتماعية والثقافية؛ إذ باتت تلك الوسائط الوسيلة الأساسية لجميع أشكال التعبير، فاحتلت الدور الأهم في شؤون المعرفة وتنظيم الذاكرة الجماعية لأي مجتمع من خلال جمع المعلومات ومعالجتها واستخدامها، الأمر الذي منحها القدرة على إعادة صياغة القالب الثقافي للمجتمع من خلال توجيه الفرد لقيم ومهارات محددة، ما يعطيها سلطة رقابية وتنموية وتوجيهية للمجتمع كما يرى كل من(ذهبية، ٢٠٠٥: ٦٧) و(البدراني،٢٠١١: ٥٠) تتمثل في :

- خلق المثل الاجتماعي بتقديم النماذج في الثقافة والفنون.
- تقديم قاعدة مشتركة للقيم والخبرات الجماعية.
- التعبير عن الثقافة السائدة والكشف عن الثقافات الفرعية ودعم القيم الشائعة أو إعادة تشكيلها.

الأمر الذي يؤثر على الهوية الثقافية بكل ما تحمل من عناصر تكوينها كالدين واللغة والقيم والرموز الثقافية والتاريخية والعادات والأعراف، إذ يتمظهر كل مكوّن من هذه المكونات في حياة الأفراد سلوكاَ وقيما لصالح تعزيز صور الهوية الثقافية أو ضدها بحسب ما يطغى من موضوعات في وسائط الإعلام التفاعلي من جهة وبحسب وعي الأفراد بتلك الوسائط وتأثيرها على ثقافتهم من جهة أخرى، إلا أن كثيرا من التربويين يغلبوّن الأثر السلبي للإعلام التفاعلي فيما يخص القيم وعلاقتها بالهوية الثقافية للمجتمع، فيرى كل من (أحمد والدوسري،٢٠١٣: ١٦٢) أن تداعيات العولمة والإعلام أدت إلى الصراع بين الثقافة المحلية والعالمية، وفي إطار القيم الجمالية تحديدا تهيمن الأزياء الغربية واللغة الإنجليزية على لغة التخاطب العامة والإعلامية، كما تنتشر المسميات الأجنبية على المحلات التجارية، ما أدى إلى ضعف قيم الولاء والانتماء وتشويه بعض القيم الجمالية لدى الشباب وضعف قدرتهم على الانتقاء والاختيار بين القيم المتصارعة، وصولا لأزمة قيمية حقيقية بين الشباب. ومن أبرز آليات تأثير الإعلام التفاعلي على القيم الجمالية:

١/ آلية تنميط الذوق الجمالي:

أدت الثورة الاتصالية العالمية إلى تنميط الوعي والأذواق والمعايير وأقنمتها في أقنوم عام مهيمن، من خلال توليد قيم جديدة تتحول معها منظومة القيم إلى ساحة شوهاء لا تنتظمها علاقة أفقية، تنمّي قيم العنف والكراهية بين أبناء المجتمع الواحد.(في عبدالفتاح،٢٠١٣: ١٣)، أما على مستوى تنميط القيم الجمالية الشكلية فقد حذر باحثون من جامعة بوسطن إلى تجذر ظاهرة

جديدة أسموها "هوس السيلفي" في إشارة إلى "عدم الرضا عن المظهر" بسبب صور "السيلفي" باستخدام الهواتف الذكية، ويرون أن هذه الصور ستفرض اتجاهات جديدة في عالم التجميل ربما ستغير القواعد العامة في هذا المجال بسبب إقبال الناس على عمليات تجميل تهدف إلى الوصول للصور الجميلة التي تلتقطها هواتفهم، إذ تعتمد هذه الصور على تقنية التحسين الرقمي ولا تظهر الوجه على حقيقته بسبب تغير أبعاده، مما يتسبب في إرباك أصحابها فتؤثر على وعيهم وتقديرهم الذاتي لأنفسهم (تقريرSkyNews عربية،٢٠١٨)

٢/ آلية إبراز النموذج الإعلامي (مشاهير تطبيقات التواصل الاجتماعي)

تبدو ظاهرة تأثير المشاهير واضحة لكل من يرصد الحركة التفاعلية لوسائط الإعلام التي أضفت مكانة خاصة لهم من خلال التركيز عليهم وإكسابهم شهرةً منحتهم قدرا من السلطة والتفرد على غالبية الناس، وبالتالي سطوةً في مجال دعم أو تغيير القيم الاجتماعية والثقافية (في عبدالفتاح،٢٠١٣: ٣٥٩) ولاشك أن هذا التغيير ما يزال يتقدم لصالح قيم الاستهلاك على حساب القيم الجمالية، كما توضح النقطة التالية:

ب/ الإعلام التفاعلي أداة من أدوات الإعلان الاستهلاكي:

يؤثر السوق الإعلاني بشكل كبير على سلوك الناس الشرائي، لكن أهميته هنا ترتبط بتأثيره على القيم الثقافية والجمالية لدى الأفراد والمجتمعات، إذ يتداخل النموذج الإعلامي (مشاهير التطبيقات الاجتماعية) بسوق الإعلانات فترتبط القيمة الاستهلاكية بقيمة تقليد المشاهير لا بالبعد المعرفي

ولا الجمالي للمنتج المعلن عنه، تتضح أهمية هذا الترابط من خلال أرقام سوق الإعلانات على مواقع التواصل الاجتماعي التي تستخدم المشاهير لترويج تلك الإعلانات، إذ قُدّرت حجم الأموال التي أنفقت على الإعلانات عبر وسائل التواصل الاجتماعي للعام ٢٠١٩م بنحو ٥٠مليار دولار وفق توقعات الشبكة الإعلامية زينث أوبتميديا "Zenith Optimedia" (صحيفة أموال،٢٠١٨) كما تتوقع منصة بيانات الأعمال العالمية أن حجم الإنفاق على سوق الإعلان العالمي سيبلغ ٦٠٠ مليار دولار في العام ٢٠٢١ (منصة بيانات الأعمال العالمية الإلكترونية،٢٠١٩)

ومحليا وضحت دراسة (العنزي،٢٠١٧) أن مواقع التواصل الاجتماعي أدت لما يسمى بـ "إدمان الشراء" لدى الأسر السعودية، يدعم هذه النتيجة دراسة شركة criteo التي بينت أن النسبة العالمية للشراء من المتاجر الإلكترونية باستخدام الهواتف الذكية للعام ٢٠١٥ بلغت ٣٥٪ بينما بلغت في السعودية ٣٨,٨٪ (صحيفة الشرق الأوسط،٢٠١٦)

ومما سبق يمكن القول بأن قيم التربية الجمالية المرتبطة بالهوية الثقافية تكاد تكون في أضعف حالاتها إذا ما قورنت معايير الحكم الجمالي السابقة الذكر بمدى هيمنة الإعلام التفاعلي وارتباط حلقاته بسلطة الإعلان وتأثير المشاهير في دعم هذه السلطة، إذ ترتبط المعايير بالقيم الثقافية المعنوية بينما ترتبط العوامل المؤثرة عليها بالبعد المادي الأقوى تأثيرا، ومن خلاله يتحول الإعلان المرتبط بآلية التكرار الإعلامي إلى ذوق معرفي يوهم أصحابه بقدرتهم على الاختيار في حين أنهم يتوهمون تلك الحرية وسط عالم من الإعلانات تؤكد لهم

بأن خياراتهم مبنية على معلومات مؤكدة، ثم إلى فعل سلوكي منمّط يكاد يقضي على التباين الذي يسم الثقافات بخصوصيتها.

الدراسات السابقة:

١/ دراسة(الجرجاوي،٢٠١١):هدفت الدراسة إلى بيان معايير قيم التربية الجمالية في الفكر الإسلامي والفكر الغربي وقد استخدم الباحث منهجين من مناهج البحث العلمي هما منهج البحث الأصولي ومنهج البحث الوصفي التحليلي، واستعان بمجموعة من الدراسات والبحوث في الميدان للإجابة على تساؤلات الدراسة، ووضحت الدراسة أن معايير التربية الجمالية في الفكر الغربي تمثلت في الشكلية، والمعيار العلمي، والمادية مقابل الروحية، والنفعية واللذة، أما معايير الفكر الإسلامي فتمثلت في الدين، والإحسان، والبعد الأخلاقي، واختتمت الدراسة بكيفية الاستفادة من التربية الجمالية في البيت والمدرسة وأهم الطرق والأساليب التي من خلالها يتم تنمية التربية الجمالية للفرد، وانتهت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات التي كان من أهمها ضرورة تربية الطفل على الجمال وقيمه وثقافته من خلال تعليمه على الكلمة الطيبة والمنطق الحسن وأدب الكلام وحسن المعاشرة وفعل الخير.

٢/ (أحمد والدوسري، ٢٠١٣): هدفت الدراسة إلى التعرف على دور كلية التربية للبنات في تنمية القيم الجمالية للطالبات في ضوء متغيرات العصر، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، بتطبيق استبانة على عينة عشوائية من الطالبات بلغت ١٠٠ طالبة و ٣٠ من أعضاء هيئة التدريس، وكان من أهم النتائج: أن لكليات التربية للبنات دوراً متوسطاً في تنمية القيم

الجمالية للطالبات كما أن هناك معوقات تحد من دور كليات التربية في تنمية القيم الجمالية مثل: قلة الأنشطة التربوية المتعلقة بتنمية القيم الجمالية، وضعف تطوير برامج الإعداد، وضعف التزام أعضاء هيئة التدريس بالمظهر الجمالي أثناء المحاضرات، وانتهت الدراسة بوضع استراتيجية مقترحة لتفعيل دور كليات التربية في تنمية القيم الجمالية بما يناسب متغيرات العصر.

٣/ (مطر، ٢٠١٥): هدفت الدراسة إلى تحليل محتوى كتاب الأحياء للصف الثالث المتوسط للعام ٢٠١٥ في ضوء معايير التربية الجمالية، ولتحقيق الهدف قام الباحث ببناء أداة تتضمن معايير التربية الجمالية التي تكونت من ثلاث ٣ معايير رئيسة، هي:(الدين، الأسرة والمدرسة، الصحة والغذاء)وتضمنت ٢١ فقرة فرعية، وكان من أهم النتائج: إن كتاب علم الأحياء للصف الثالث المتوسط كان بمستوى جيد مقارنة بالنسبة المحكية التي اعتمدها الباحث استناداً إلى أراء الخبراء وهي% 70 ، وأن معيار الصحة والغذاء كان الأكثر تنفيذا، بينما كان معيار الأسرة والمدرسة الأضعف تنفيذ، وأوصى الباحث بالاهتمام بالفقرات الرئيسة والفرعية التي لم يتم التركيز عليها والمهملة لمعايير التربية الجمالية والعمل على تضمينها في كتاب علم الأحياء للصف الثالث المتوسط.

٤/ (محمد وخلف،٢٠١٥): هدفت الدراسة للكشف عن أثر الدراسة الاكاديمية والبيئة الجامعية في تغيير القيم الجمالية لدى الطلبة في تخصص التربية الفنية على مستوى جامعة بغداد و ديالى في العراق، وطبقت الدراسة على عينة البحث المكونة من ١٦٠ طالبا وطالبة من طلبة قسم التربية الفنية

جامعة بغداد ،و١٢٠ طالب وطالبة من طلبة قسم التربية الفنية في جامعة ديالى، وحدد الباحثان مستوى تغير القيم الجمالية وفق ٣ أبعاد هي: تربوية/علمية، ونفسية/ذاتية، واجتماعية/ بيئية، من خلال قياس التغير الحاصل في هذه القيم وفق تقدم الطلاب المعرفي الجمالي خلال سنوات الدراسة الجامعية، وكشفت الدراسة أن هناك تغيراً ملحوظا في مستوى تغير القيم الجمالية لدى طلبة قسم التربية الفنية في جامعة ديالى بتغير المراحل الدراسية اذا تزداد نسبة هذا التغير بزيادة الخبرة والمعارف الثقافية والعلمية.

٥/ دراسة (جرادات وعبيدات، ٢٠١٩): هدفت الدراسة إلى تطوير وحدة من كتاب التربية الوطنية والمدنية في الأردن للصف العاشر في ضوء التربية الجمالية وقياس أثرها في تنمية المسؤولية المجتمعية والسلوك المدني، باستخدام المنهج شبه التجريبي وإعداد قائمة بمفاهيم التربية الجمالية ومقياس المسؤولية المجتمعية ومقياس السلوك المدني، وتطبيقها على ١١٧ طالبا وطالبة في مجموعتين تجريبيتين مكونتين من ٣١ طالبة و٢٩ طالبا، ومجموعتين ضابطتين مكونتين من ٢٦طالبة و٣١ طالبا، وأظهرت النتائج فروقا لصالح المجموعة التجريبية التي تلقت الوحدة المطورة في جميع أبعاد المسؤولية المجتمعية والسلوك المدني، فيما لم تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس في جميع أبعاد المسؤولية المجتمعية والسلوك المدني.

ومن **الدراسات الأجنبية: ١**/ دراسة واربورتون (Warburton،2007): هدفت الدراسة إلى تصميم منهج دراسي خاص بالتربية الجمالية في المرحلة الثانوية، وتوصلت الدراسة إلى أن تطبيق هذا المنهج يشجع الطلاب على

التفكير السليم والإبداع والابتكار وتقدير الجمال في الطبيعة، كما أشارت الدراسة إلى أنه بالرغم من أهمية التربية الجمالية، فإنها تعد هامشية في المنهج الدراسي.

٢/دراسة ويبستر و ولفي (Wolfe&Webster,2012) : هدفت الدراسة للكشف عن أثر التربية الجمالية في تحسين تعلم الطلبة في أستراليا، باستخدام المنهج المختلط من خلال إجراء مجموعة مقابلات مع معلمات الصف التاسع وملاحظة أدائهن الصفي؛ إضافة للاستبانة المطبقة على الطلاب تتضمن أسئلة حول خبراتهم الجمالية وسؤالا مفتوحا عن تصوراتهم حول النظام القيمي لدى المعلمين، وتكونت عينة الدراسة من ٤ معلمات و ٧١ طالبا، وأظهرت النتائج اتفاقا بين الطلاب ومعلماتهم على أن التربية الجمالية تعزز المسؤولية والحرية الديمقراطية لدى الطلاب.

٣/ دراسة مون وآخرون (Moon et al,2013): هدفت الدراسة للكشف عن أثر التربية الجمالية على المواطنة في أمريكا، باستخدام أدوات الملاحظة " قوائم الشطب" التي طبقت على عينة مكونة من ١٤طالبا من طلاب الكليات الجامعية والمتوسطة، و٥ من طلاب المرحلة الأساسية، و ٣٨ من طلاب المدارس في الصف الرابع والثامن، و ٧ طالبات و٢٥ طالب من طلاب المدارس الثانوية، من خلال اجتماعات أسبوعية لمدة ٩٠ دقيقة حول دور التربية الجمالية في تنمية الخيال الاجتماعي، وقد أظهرت النتائج أن التربية الجمالية تزيد من وعي الطالب لمزايا مجتمعه، وتمكنه من تخيل الأشياء

بشكل إيجابي، كما تعزز لديه قيم التفكير الحر وتدفعه لممارسة السلوك المسؤول القادر على المحافظة على هذه الجماليات.

التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة تتضح بعض أوجه الشبه والاختلاف بينها وبين البحث الحالي، كما تتبين الجوانب التي استفادت منها الباحثة في بناء الأطر النظرية والتطبيقية لهذا البحث، ويمكن توضيحها بالتفصيل كالتالي:

- اتفقت جميع الدراسات السابقة مع البحث الحالي في موضوع التربية الجمالية والقيم الجمالية، كما طبقت معظمها على عينة مكونة من طلاب وطالبات الجامعات وهي ذات العينة المستهدفة في هذا البحث، وتوصلت نتائجها إلى أهمية التربية الجمالية تربويا واجتماعيا.
- تتفق منهجية البحث الحالي مع منهجية معظم الدراسات السابقة باعتمادها المنهج الوصفي التحليلي، واستخدام الاستبانة كأداة لتطبيق الدراسة وجمع المعلومات.
- يختلف البحث الحالي عن الدراسات السابقة في محاور الدراسة الميدانية التي تضمنت معايير قيم التربية الجمالية المتضمنة [معيار الدين والهوية الوطنية، معيار التنظيم الاجتماعي، معيار تقدير الذات] وهي المعايير التي لم تتطرق إليها أي من الدراسات السابقة ماعدا دراسة (الجرجاوي،٢٠١١) التي ذكرت معيار الدين فقط بوصفه أحد معايير التربية الجمالية في الفكر الإسلامي.

- تناول هذا البحث أيضا العوامل المؤثرة في قيم التربية الجمالية وهي:[عامل التعليم، التسويق الإعلامي، البيئة المحيطة] وهي العوامل التي لم تتطرق لها الدراسات السابقة بشكل مجمل، لكنها أتت لتركز على واحد منها في أكثر من دراسة، كما لم تبحث أي دراسة عن عامل التسويق الإعلامي.
- اختلف هذا البحث مع دراسة (مطر، ٢٠١٥) في تحديد المعايير رغم التشابه في العنوان، فقد حددت دراسة مطر (الأسرة والتعليم) كمعايير رغم أنهما يعدان من العوامل لا المعايير، ما يجعل من البحث الحالي مختلفا عن سابقه في دقة الوقوف عند الفرق بين المعايير والعوامل نظريا وتطبيقيا.
- يختلف الإطار النظري عن الأطر النظرية للدراسات السابقة من حيث تركيزه على موضوع الهوية الثقافية وعلاقته بالتربية الجمالية، وأثر الإعلام التفاعلي على قيم التربية الجمالية، وهي محاور لم تتناولها الدراسات السابقة رغم علاقتها المباشرة بموضوع التربية الجمالية.
- تركزت الدراسات السابقة في مجملها على البعد الاجتماعي والوطني في علاقته بالتربية الجمالية من جهة، وتركزت في مجملها أيضا في استهداف التربية الجمالية من خلال المناهج الدراسية، ويختلف البحث الحالي عن هذه الدراسات من حيث دراسته لأبعاد مختلفة تماما فقد تركز على معايير التربية الجمالية المرتبطة بالهوية الثقافية بشكل خاص.
- أما الدراسات التي بحثت في العوامل المرتبطة بالقيم الجمالية، مثل دراسة(محمد وعبير خلف،٢٠١٥) ودراسة(أحمد، والدوسري،٢٠١٣)

اللتان بحثتا في (عامل التعليم)، ودراسة (مطر، ٢٠١٥) التي وضحت درجة تأثير (الدين، والأسرة والمدرسة، والصحة) فقد أغفلت عوامل أخرى مثل الهوية الثقافية، والتنظيم الاجتماعي، والبعد الإعلامي والتسويق الإعلاني، وجاء هذا البحث لمعرفة تأثيرها وسد قصور الدراسات السابقة عنها.

- استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في توضيح مشكلة البحث ومبرراتها، وبناء بعض ما جاء في الإطار النظري وأداة الدراسة، وتفسير النتائج في ضوء نتائجها.

ثالثا: منهجية الدراسة وإجراءاتها

منهج الدراسة: أُستخدم المنهج الوصفي الوثائقي للإجابة عن السؤال النظري حول علاقة التربية الجمالية بالهوية الثقافية، ويعرف بأنه: الجمع المتأني والدقيق للوثائق المتوافرة المتعلقة بالموضوع، وتحليلها بهدف استنتاج ما يتصل بمشكلة البحث للإجابة على أسئلة البحث. (العساف، ٢٠١٠: ١٩٢)

كما طُبق المنهج الوصفي (المسحي) للإجابة عن الأسئلة الميدانية؛ باعتباره المنهج العلمي الأكثر مناسبة لطبيعة الدراسة الحالية، والذي يعرف بأنه: ذلك النوع من البحوث الذي يتم بواسطة استجواب أفراد مجتمع البحث، أو عينة منهم، بهدف وصف الظاهرة المدروسة من حيث طبيعتها ودرجة وجودها، دون تجاوز ذلك إلى دراسة العلاقة أو استنتاج الأسباب.(العساف، ٢٠١٠: ١٧٩)، وبناء عليه فقد تم استجواب عينة البحث (طالبات الجامعة) بهدف وصف ظاهر قيم التربية الجمالية وما يرتبط بها من

سلوكيات من خلال وصف طبيعتها المرتبط بالمعايير المحددة، إضافة لدرجة وجودها من خلال حساب متوسطاتها الحسابية.

مجتمع الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من جميع طالبات جامعة الجوف خلال الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي ١٤٤٠/١٤٤١هـ.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (١٧٠) طالبة، تم اختيارها بالطريقة العشوائية البسيطة نظرا لتجانس المجتمع الأصلي، وكلما تجانست وحدات مجتمع البحث جاز أن ينقص من حجم العينة (العساف،٢٠١٠: ٩٧)

خصائص عينة الدراسة:

تم تحديد عدد من المتغيرات الرئيسة لوصف عينة الدراسة، وتشمل: (الكلّية – عدد الحسابات الشهيرة الخاصة بالموضة والتجميل (الفاشينستات) التي أتابعها على سناب تشات وإنستقرام – عدد الدورات التدريبية التي حضرتها عن ثقافة الجمال)، وجاءت كالتالي:

جدول (١): توزيع مفردات عينة الدراسة وفق متغير الكلّية

الكلّية	التكرار	النسبة
أدبية / إنسانية	١١٣	٦٦,٥
علمية / تطبيقية	٥٧	٣٣,٥
المجموع	١٧٠	١٠٠٪

يتضح من الجدول ارتفاع نسبة الاستجابة على الاستبانة من الكليات الأدبية إذ بلغت ٦٦,٥٪ عن الاستجابة من الكليات العلمية التي بلغت ٣٣,٥، وهي زيادة متوقعة وطبيعية نظرا للفرق بين عدد الكليات الأدبية/

الإنسانية وعدد طالباتها بالنسبة للكليات العلمية لصالح الكليات الأدبية/الإنسانية.

جدول (٢): توزيع مفردات عينة الدراسة وفق متغير عدد الحسابات الشهيرة الخاصة بالموضة والتجميل (الفاشينستات) التي اتابعها على سناب تشات وإنستقرام

عدد الحسابات الشهيرة الخاصة بالموضة والتجميل (الفاشينستات) التي اتابعها على سناب تشات وإنستقرام	التكرار	النسبة
أقل من ٥ حسابات	٣٥	٢٠,٦
من ٥ إلى ٧ حسابات	٥٩	٣٤,٧
أكثر من ٧ حسابات	٧٦	٤٤,٧
المجموع	١٧٠	١٠٠٪

ويتضح من الجدول ارتفاع نسبة متابعة عدد الحسابات الممثلة للموضة والفاشنيستات لدى طالبات الجامعة إذ بلغت٤٤,٧ من الطالبات اللاتي يتابعن أكثر من ٧ حسابات، يليها نسبة ٣٤,٧ %لمن يتابعن من ٥ إلى ٧ حسابات، وأقلها لمن يتابعن أقل من ٥ حسابات وبلغت نسبنهن ٢٠,٦%، وهي نتيجة متوقعة في ظل هيمنة تأثير وسائط الإعلام التفاعلي بشكل عام وحسابات الموضة بشكل خاص والتي بلغت ٦ مليون حساب في السعودية حسب(تقرير وسائل التواصل في السعودية،٢٠١٩)

جدول (٣): توزيع مفردات عينة الدراسة وفق متغير عدد الدورات التدريبية التي حضرتها عن ثقافة الجمال

عدد الدورات التدريبية التي حضرتها عن ثقافة الجمال	التكرار	النسبة
لم أحضر أي دورة	١٢٩	٧٥,٩
حضرت من دورة واحدة إلى ثلاث دورات	٣٤	٢٠,٠
حضرت أكثر من ٣ دورات	٧	٤,١
المجموع	١٧٠	١٠٠٪

يشير الجدول السابق إلى ضعف اهتمام الطالبات بالبعد الثقافي لموضوع الجمال، في ظل قلة الدورات التدريبية المعنية بهذا المجال من جهة، وارتفاع عدد حسابات التواصل الاجتماعي "للفاشينستات" اللاتي يحظين بعدد متابعات مرتفع جدا من جهة أخرى ليمثلن مرجعا ثقافيا تكتفي به الطالبات عن مصادر أخرى، إذ بلغت نسبة من حضرن أكثر من ٣ دورات ٤,١٪ فقط، ونسبة من حضرن ٣ دورات على الأكثر ٢٠٪ فقط أما نسبة من لم تحضر أي دورة فبلغت ٧٦٪ تقريبا وهي النسبة العظمى الممثلة لضعف اهتمام الطالبات الثقافي بموضوع الجمال.

أداة الدراسة: استُخدمت الاستبانة أداةً لجمع البيانات؛ نظراً لمناسبتها لأهداف الدراسة، ومنهجها، ومجتمعها، وقد بُنيت بعد الاطلاع على الأدبيات التربوية والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية، وفي ضوء معطيات وتساؤلات الدراسة وأهدافها، وتكونت في صورتها النهائية من ثلاثة أجزاء، كالتالي:

١- الجزء الأول: يحتوي على البيانات الأولية الخاصة بمفردات عينة الدراسة، والمتمثلة في: (الكلّية – عدد الحسابات الشهيرة الخاصة بالموضة والتجميل (الفاشينستات) التي أتابعها على سناب تشات وإنستقرام – عدد الدورات التدريبية التي حضرتها عن ثقافة الجمال).

٢- الجزء الثاني: معايير قيم التربية الجمالية المتضمنة ثلاث محاور، هي: (معيار الدين والهوية الوطنية والثقافية، معيار التنظيم الاجتماعي، معيار تقدير الذات) وتكون من ١٨ عبارة.

٣- الجزء الثالث: العوامل المؤثرة في قيم التربية الجمالية وتضمنت ثلاث محاور،هي: (عامل التعليم، التسويق الإعلامي، البيئة المحيطة) وتكونت من ١١ عبارة.

جدول (٤): محاور الاستبانة وعباراتها

المحور		عدد العبارات
معايير قيم التربية الجمالية كما تراها الطالبة	معيار الدين والهوية الوطنية والثقافية	١٨ عبارة
	معيار التنظيم الاجتماعي (المسؤولية الاجتماعية – الآداب والذوقيات العامة)	
	معيار تقدير الذات	
العوامل المؤثرة في قيم التربية الجمالية	عامل التعليم (دور الجامعة)	١١ عبارة
	التسويق الإعلاني	
	البيئة المحيطة	
محورين		٢٩ عبارة

تم استخدام مقياس ليكرت الثلاثي للحصول على استجابات مفردات عينة الدراسة، وفق درجات الموافقة التالية: (موافقة بدرجة مرتفعة– موافقة بدرجة متوسطة– موافقة بدرجة منخفضة). ومن ثم تحديد طول الفئات حسابيا كالتالي: التالي: [موافقة بدرجة منخفضة: من ١ إلى ١,٦٧ / موافقة بدرجة متوسطة: أكبر من ١,٦٧ إلى ٢,٣٤/ موافقة بشدة: أكبر من ٢,٣٤ إلى ٣]

صدق أداة الدراسة: وذلك من خلال: ١/الصدق الظاهري لأداة الدراسة (صدق المحكِّمين):

حيث عرضت الاستبانة في صورتها الأولية على عدد من المحكمين التربويين لتقييم عباراتها من خلال تحديد وضوح العبارات، وانتمائها للمحور،

وأهميتها، وسلامتها لغوياً، تعديلا، أو حذفا، أو إضافة، وقد أجرت الباحثة التعديلات المطلوبة من حيث وصولا للصورة النهائية للاستبانة المكونة من ٢٩ عبارة.

٢/صدق الاتساق الداخلي للأداة: للتحقق من صدق الاتساق الداخلي للاستبانة، تم تطبيق الاستبانة على عينة قبلية بلغت ٣٠ مفردة، والتأكد من أن معامل الارتباط لكل العبارات دال إحصائيا عند مستوى دلالة٠,٠١، ومن ثم تطبيقها على جميع أفراد العينة، ثم حساب معامل ارتباط بيرسون (Pearson's Correlation Coefficient)؛ للتعرف على درجة ارتباط كل عبارة من عبارات الاستبانة بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه العبارة، وتوضح الجداول التالية معاملات الارتباط لكل محور من المحاور بما فيها من عبارات.

جدول (٥): معاملات ارتباط بيرسون لعبارات المحور الأول مع الدرجة الكلية للمحور

المحور الأول (معايير قيم التربية الجمالية كما تراها الطالبة)			
رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور	رقم العبارة	**معامل الارتباط بالمحور**
١	٠,٦٨٥**	١٠	**٠,٥٩٤**
٢	٠,٥٧٠**	١١	**٠,٦٥٢**
٣	٠,٦٤٧**	١٢	**٠,٧٥٨**
٤	٠,٥٨٩**	١٣	**٠,٦٦٥**
٥	٠,٦٥٨**	١٤	**٠,٦٦٥**
٦	٠,٨٥٢**	١٥	**٠,٧٤٧**
٧	٠,٦٣١**	١٦	**٠,٨٢٦**
٨	٠,٥١٥**	١٧	**٠,٦٣٦**
٩	**٠,٥٢٢****	**١٨**	**٠,٦٦٥**

**** دال عند مستوى الدلالة ٠,٠١ فأقل**

يتضح من الجدول السابق أن قيم معامل ارتباط كل عبارة من العبارات مع بُعدها موجبة، ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠,٠١) فأقل؛ مما يشير إلى صدق الاتساق الداخلي بين عبارات المحور الأول، ومناسبتها لقياس ما أُعدت لقياسه.

جدول (٦): معاملات ارتباط بيرسون لعبارات المحور الثاني مع الدرجة الكلية للمحور

المحور الثاني (العوامل المؤثرة في قيم التربية الجمالية كما تراها الطالبة)			
رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور	رقم العبارة	**معامل الارتباط بالمحور**
١	٠,٥٨٨**	٧	**٠,٦٤٥**
٢	٠,٦٨٩**	٨	**٠,٥٤٢**
٣	٠,٥٣٨**	٩	**٠,٦٠٥**
٤	٠,٥١٢**	١٠	**٠,٦٢٧**
٥	٠,٨١١**	١١	**٠,٧٢٥**
٦	**٠,٦١٣**	–	–

** دال عند مستوى الدلالة ٠,٠١ فأقل

يتضح من الجدول السابق أن قيم معامل ارتباط كل عبارة من العبارات مع بُعدها موجبة، ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠,٠١) فأقل؛ مما يشير إلى صدق الاتساق الداخلي بين عبارات المحور الثاني، ومناسبتها لقياس ما أُعدت لقياسه.

ثبات أداة الدراسة: تم التأكد من ثبات أداة الدراسة من خلال استخدام معامل الثبات ألفاكرونباخ ((Cronbach's Alpha (α))، لكل محور من محاور الاستبانة.

جدول (٧): معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات أداة الدراسة

محاور الاستبانة	عدد العبارات	ثبات المحور
معايير قيم التربية الجمالية كما تراها الطالبة	١٨	٠,٨٦٩
العوامل المؤثرة في قيم التربية الجمالية كما تراها الطالبة	١١	٠,٧٧١
الثبات العام	٢٩	٠,٨٢٢

يتضح من الجدول السابق أن معامل الثبات العام عالٍ حيث بلغ (٠,٨٢٢)، وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة ثبات مرتفعة يمكن الاعتماد عليها في التطبيق الميداني للدراسة، كما يُعد مؤشراً مهماً على أن العبارات المكونة لمحاور الاستبانة تعطي نتائج مستقرة وثابتة في حال إعادة تطبيقها على مفردات عينة الدراسة مرة أخرى.

أساليب المعالجة الإحصائية: بعد تطبيق أدوات الدراسة و الحصول على البيانات المطلوبة من عينة الدراسة عولجت معالجة إحصائية باستخدام برنامج الحزم الإحصائية "SPSS" للتمكن من تحليلها ومقارنتها وتفسيرها ، وذلك باستخدام الأساليب التالية:

١- التكرارات والنسب المئوية: لوصف أفراد عينة الدراسة وتحديد نسب استجاباتهم.

٢- المتوسط الحسابي: لترتيب استجابات أفراد عينة الدراسة.

٣- الانحراف المعياري: لتحديد مدى تجانس الاستجابات (التقارب والتباعد) وتحليلها وتفسيرها.

٤- معامل ارتباط "بيرسون": لقياس الصدق الداخلي لأداة الدراسة.

٥- معامل ثبات " ألفاكرونباخ " : لقياس ثبات أداة الدراسة.

٦- اختبار (ت) T-test لبيان الفروق حول استجابات عينة الدراسة وفقا لمتغير الوظيفة.

٧- اختبار تحليل التباين الأحادي (one - way analysis of variance) لبيان الفروق بين استجابات أفراد العينة وفقا للمتغيرات الثلاثية التصنيف مثل متغير مدى استخدام الوسائط الإعلامية

رابعا/ نتائج الدراسة وتفسيرها

أولاً/ إجابة السؤال الأول: ما العلاقة بين قيم التربية الجمالية والهوية الثقافية؟

العلاقة بين قيم التربية الجمالية والهوية الثقافية:

عند البحث في العلاقة بين هذين المتغيرين اللذين يؤطران حدود هذا البحث؛ يبرز سؤال: من يؤثر في تشيكل الآخر: القيم أم الهوية؟ ليجد الباحث عن إجابة هذا السؤال نفسه أمام علاقة متبادلة بين العنصرين إذ يؤثر كل منهما في تشكيل الآخر من اتجاهات مختلفة؛ فمن جهة: تعد القيم جزءا من الكل المركب الذي تتكون منه الثقافة حسب تعريف تابلور الشهير، ومن جهة أخرى فإن القيم على المستوى الفردي تحدد المعايير وتوجه السلوك؛ أما على المستوى الجماعي فإنها تمثل أحد أدوات الضبط الاجتماعي لتخلع على المجتمع خصوصيته الثقافية من بين المجتمعات الأخرى، وبناء عليه يمكن توضيح تبادل تأثير هذه العلاقة وبالتالي: الإجابة عن سؤال: ماالعلاقة بين التربية الجمالية والهوية الثقافية من خلال بُعدين اثنين هما: ١/ معايير الحكم الجمالي المرتبطة بالهوية الثقافية، ٢/ غاية التربية الجمالية.

معايير الحكم الجمالي المرتبطة بالهوية الثقافية:

أ) معيار الدين:

يهتم الإسلام بالجمال وقيمه الظاهرة والباطنة في كثير من مواضع التوجيه القرآني القيمي والسلوكي؛ فمن الأمر بالأخذ بالزينة عند كل صلاة والاهتمام بنظافة الذات والطريق إلى الحث على الكلمة الطيبة إلى التدبر المعنوي في زينة السماء وقدرة خالقها وآيات الكون عموما تتضح علاقة الدين – بوصفه أحد أهم عناصر تشكيل الهوية الثقافية- بالقيم الجمالية وتأثيرها على مستوى إيمان الفرد وسلوكه اليومي، يؤكد هذا التأثير المفكر طه عبدالرحمن بقوله: "رفعتُ مستوى القيم الأخلاقية عندي إلى قيم جمالية؛ فأصبحت أرى جميع الأشياء وقد حملت دلالة إيمانية، فصوت الطائر تسبيح، وكل حركة بمثابة سجود، وكل سكون بمثابة خشوع" (عبدالرحمن،٢٠١٣) ويضيف (جيدوري،٢٠١٠: ١٢٢) فالفرد الذي تبلورت في ذهنه العاطفة الجمالية يتطلع إلى مثالية سامية؛ مثالية "الحق والخير والجمال" فيصور الفضيلة في شكل جذاب يسعى لأن يكون خلقاً فيه، كما يصور الرذيلة في شكل قبيح لا يستسيغ التخلق به.

إن القضية الجمالية قضية أصيلة في التصور الإسلامي بل إن المدخل الجمالي هو أحد المداخل المنهجية في بناء العقيدة من خلال الدليل الجمالي إلى جانب الدليل الجلالي، واعتماد الدليل الجمالي هو جزء من تكاملية المنهج المعتمد في القرآن الكريم انطلاقا من رؤية تكاملية للإنسان، وكون العقل لا يقوم في الإنسان.(يتيم،٢٠١٠: ٢٢)

ب) المعيار الحضاري الوطني:

يشكل الموقف من القيم الجمالية والتعامل مع الجمال بعدا أساسيا في الحضارة الإنسانية، فالحضارة التي تخلو من الاهتمام بالجمال ووسائل التعبير عنه وصناعة موضوعه؛ حضارة متخلفة لا تتجاوب مع مشاعر الإنسان ولا تبلي حاجاته النفسية ولا تعبر عن إنسانيته (الخوالدة والترتوري،٢٠٠٦: ٤٦) وفي حين يغيب عن أذهان الطلاب رؤية البعد الجمالي في حضارة أوطانهم، يتسع مفهوم القيم الجمالية ليرتبط بشكل مباشر بمظاهر هذه الحضارة باعتبارها شاهدا حيا على تاريخ ثقافتهم، الأمر الذي يوضحه جون ديوي"JohnDewey" بقوله:" الخبرة الجمالية مظهر لحياة الحضارة وسجل لها وإحياء لذكراها" ويحدد (الشربيني،٢٠٠٥: ٣٤) أهمية ذلك المظهر بحاجة الإنسان الماسّة لتذوق الجمال والبحث عنه في بيئته ومجتمعه وآثار حضارته ومواقع أرضه السياحية.

ج) معيار التنظيم الاجتماعي:

يعمل الجمال على تنظيم علاقة الفرد بنفسه حين يوجهه لضرورة التعامل الملهم مع كل مشاهد الكون والحياة، واجتماعيا فإن التربية الجمالية توثق علاقة الفرد بالمجتمع على أساس التضامن والتعاون بين أفراده، إذ أن التربية على الجمال محاولة لبناء علاقة الفرد بالكون على أساس التجاوب، فالجمال يشد الإنسان إلى الحياة والقبح ينفره منها، (في مطر، ٢٠١٥: ٥٧٣)، إذ يرى هربرت ريد "HerbertRead" أن الحكم الجمالي يتطور من خلال عدة أنشطة، منها نشاط التقدير الذي يمثل استجابة الفرد لأساليب التعبير التي

يوجهها إليه الآخرون، إي استجابة الفرد للقيم في إطار واقع التنظيم الاجتماعي(حبيب،٢٠١٨: ٧٦٢) وتضيف (عباس،١٩٨٧: ٣٠) أن المعايير والقيم الاجتماعية التي يُكسبها المجتمع للفرد هي أحد معايير الحكم الجمالي، فيصبح الحكم الجمالي ثمرة طبيعية لذوق وفن واتجاه مجتمع ما، وبالتالي يسهم في تنمية الانتماء الاجتماعي.

ويتضح من خلال النقاط السابقة تأثير الهوية في تشكيل القيم الجمالية، فلا يمكن تصور تأسيسٍ للقيم الجمالية في عملية التربية والتنشئة الاجتماعية دون تأطيرها بالهوية الثقافية ابتداءً، أما عن تأثير القيم في تشكيل الهوية الثقافية وتمثيلها فيمكن توضيحه من خلال البُعد الثاني:

غاية التربية الجمالية:

يرى شيلدز "Childs" (في جيدوري،٢٠١٠: ١١٢) أن هدف التربية الجمالية يتبلور في تمكين التلاميذ من إعادة تنظيم أحاسيسهم ومشاعرهم ومعارفهم واتجاهاتهم نحو خاصية الجمال في الوجود، وذلك في سياق الخبرات التي يعيشونها داخل المؤسسة المدرسية وخارجها شرط أن يقوم هذا التنظيم على حقيقة مفادها: "أن الخبرة الجمالية ليست ثابتة بل متحولة نتيجة لتغير طبيعة العلاقات والعناصر التي تشكلها، مما يتطلب من الإنسان أن يعرف كيف يتعلم إدراك العلاقات"، وفي هذا إشارة واضحة إلى أن التربية الجمالية من العوامل المؤثرة في خصائص الثقافة، ومنها: استمرارية التغير، وبالتالي التأثير في تشكيلها وتمثيلها وتطورها.

أما برتراند راسيل" Bertrand Russell " فيرى أن التربية الجمالية لا تتغيا تقريب الإنسان من الكمال فحسب، لكنها تشمل الآثار المباشرة وغير المباشرة التي تؤثر في الأخلاق والطباع والمواهب الإنسانية بما ينسجم والقيم الجمالية، في حين يشير جون ديويDewey لضرورة امتلاك الطلاب للخبرات الجمالية التي تعد المدخل الوحيد لاستيعاب مواطن الجمال في الوجود (في جيدوري،٢٠١٠: ١١٥-١١٦) فالأول يشير إلى تأثير التربية الجمالية وقيمها على مكونات الهوية الثقافية أخلاقا وطباعا أما الثاني فيوسع مدى هذا التأثير وصولا لتشكيل وعي الإنسان عن الوجود والكون بصفة عامة، وهو تأثير فلسفي بالغ الأثر على هوية الشخص ومن ثم ثقافته، هذا يعني أننا إذا سلّمنا بضرورة تأطير البعد الثقافي لأي هوية كانت بقيمٍ محددة؛ فستكون القيم الجمالية أحد أهمها، إن لم تكن أهمها على الإطلاق.

وعلى المستوى المحلي في المملكة العربية السعودية كان شعار "ثقافتنا هويتنا" الذي أطلقته وزارة الثقافة في ٢٧ مارس ٢٠١٩ عند تدشين رؤية واستراتيجية الوزارة خير شاهد على تأصيل علاقة الهوية الثقافية بالقيم الجمالية التي ترتبط بالفنون الجميلة بوصفها بعض موضوعات برامج الوزارة ومشاريعها، هذه العلاقة التي يؤكدها هربرت ريدReadفلسفيا بقوله: "الفنون الجميلة تمثل الثقافة في أكثر مراحلها اتساقا، كما يجسم العمل الفني قيم تلك الثقافة بأكبر قدر من الحيوية، فالتربية الجمالية هي الطريقة لبناء الإنسان الحقيقي وتكوين مجتمع ذي قيمة عالية" (حبيب، ٢٠١٨: ٧٦٢) وهو

بذلك يؤكد على أثر بالغ الأهمية للتربية الجمالية في تشكيل هوية الإنسان والمجتمع.

ثانيا/ إجابة السؤال الثاني: ما معايير قيم التربية الجمالية لدى طالبات جامعة الجوف من وجهة نظرهن؟

للتعرف على معايير قيم التربية الجمالية لدى طالبات جامعة الجوف؛ تم حساب التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والرتب لاستجابات مفردات عينة الدراسة على عبارات هذا المحور، وجاءت النتائج كما يلي:

جدول (٨): استجابة مفردات عينة البحث حول معايير قيم التربية الجمالية في ضوء الهوية الثقافية مرتبة تنازلياً حسب متوسطات الموافقة

م	العبارات	التكرار	درجة الموافقة			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
		النسبة %	موافقة بشدة	بدرجة متوسطة	موافقة بدرجة منخفضة			
١٣	تهمني نظرة الآخرين لطريقة ملابسي ومظهري العام	ك	١٠٨	٤٨	١٤	٢,٥٥	٠,٦٤٤	١
		%	٦٣,٦	٢٨,٢	٨,٢			
١٨	أشعر بسعادة غامرة عندما ألفت نظر الآخرين إلى مظهري	ك	٩١	٦٨	١١	٢,٤٧	٠,٦١٧	٢
		%	٥٣,٥	٤٠,٠	٦,٥			
١٦	أتقبل معظم الجديد في عالم "الموضة"	ك	٨٥	٧٤	١١	٢,٤٤	٠,٦١٤	٣
		%	٥٠,٠	٤٣,٥	٦,٥			
٤	يمكن أن أرتدي ملابسا تتضمن صورا لأعلام دول أخرى؛ فهي مجرد ألوان	ك	٩٢	٥٧	٢١	٢,٤٢	٠,٧٠٢	٤
		%	٥٤,١	٣٣,٥	١٢,٤			
٣	قصات الشعر القصيرة جدا مجرد "موضة " ولا أرى فيها تشبهاً بالرجال.	ك	٧٧	٦٧	٢٦	٢,٣٠	٠,٧٢٠	٥
		%	٤٥,٣	٣٩,٤	١٥,٣			

١	تعجبني التصاميم غير المألوفة في الملابس أو لون وقصات الشعر	ك	٦٨	٧٨	٢٤	٢,٢٦	٠,٦٩١	٦
		%	٤٠,٠	٤٥,٩	١٤,١			
١٧	عند التسوق لدي قناعة بأن الأشياء الجميلة ترتبط بثمنها المرتفع دائما.	ك	٧٨	٥٨	٣٤	٢,٢٦	٠,٧٧٢	٧
		%	٤٥,٩	٣٤,١	٢٠,٠			
١٥	أتمنى إجراء عملية تجميل في أقرب فرصة	ك	٧١	٧١	٢٨	٢,٢٥	٠,٧٢٢	٨
		%	٤١,٨	٤١,٨	١٦,٤			
١٤	عند حضور المناسبات الاجتماعية الكبيرة يزعجني أن أرى من تلبس مثلي.	ك	٦٠	٨٥	٢٥	٢,٢١	٠,٦٧٨	٩
		%	٣٥,٣	٥٠,٠	١٤,٧			
٨	أعتقد أن البعض لا يستحق الاحترام، لذلك تختلف معاملتي حسب الشخص.	ك	٦٩	٦٣	٣٨	٢,١٨	٠,٧٧٤	١٠
		%	٤٠,٥	٣٧,١	٢٢,٤			
٩	عند الخلاف مع الآخرين تجبرني بعض المواقف على رفع صوتي.	ك	٧٤	٥٣	٤٣	٢,١٨	٠,٨١٢	١١
		%	٤٣,٥	٣١,٢	٢٥,٣			
٥	استمتع بمشاهدة المعارض الفنية والمتاحف والآثار في الواقع أو من خلال برامج التلفزيون واليوتيوب	ك	٦٢	٦٤	٤٤	٢,١١	٠,٧٨٥	١٢
		%	٣٦,٥	٣٧,٦	٢٥,٩			
٦	أستمتع بقراءة الأدب العربي (الشعر – القصص القصيرة –الروايات)	ك	٥٧	٤٣	٧٠	١,٩٢	٠,٨٦٣	١٣
		%	٣٣,٥	٢٥,٣	٤١,٢			
٢	يعجبني من يحرص على التحدث باللغة العربية فهي تعطي جمالا للحوار.	ك	٣٧	٧٦	٥٧	١,٨٨	٠,٧٣٦	١٤
		%	٢١,٨	٤٤,٧	٣٣,٥			
٧	أهتم بمعرفة معنى الكلمات المكتوبة بالإنجليزية على الملابس التي أرتديها	ك	٣٣	٧٧	٦٠	١,٨٤	٠,٧٢٥	١٥
		%	١٩,٤	٤٥,٣	٣٥,٣			
١٠	أعتز بكثير من عاداتنا وتقاليدنا	ك	٣٤	٦١	٧٥	١,٧٦	٠,٧٦٦	١٦
		%	٢٠,٠	٣٥,٩	٤٤,١			
١١	معظم الطالبات في الجامعة يرمين النفايات في الأماكن المخصصة لها	ك	٢١	٣١	١١٨	١,٤٣	٠,٧٠٤	١٧
		%	١٢,٤	١٨,٢	٦٩,٤			
١٢	تهتم طالبات الجامعة بالمستوى الذوقي الجمالي لألفاظهن بعيدا عن الألفاظ البذيئة.	ك	٢٠	٢١	١٢٩	١,٣٦	٠,٦٨٤	١٨
		%	١١,٨	١٢,٤	٧٥,٨			
المتوسط العام						**٢,١٠**	**٠,٢٩٣**	

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

١/ بلغ المتوسط العام للمحور ٢,١٠ على مقياس ليكرت الثلاثي، ما يعني موافقة عينة البحث على معايير قيم التربية الجمالية بدرجة متوسطة بشكل عام.

٢/ أما المتوسطات الحسابية للمعايير بناء على نوع المعيار فهي كالتالي:

جدول (٩): المتوسطات الحسابية لمعايير قيم التربية الجمالية في ضوء الهوية الثقافية حسب استجابة عينة البحث

معايير قيم التربية الجمالية	العبارات	المتوسط الحسابي
١/ معيار الفردية مقابل معيار الدين والهوية الوطنية والثقافية	١/تعجبني التصاميم غير المألوفة في الملابس أو لون وقصات الشعر ٢/ يعجبني من يحرص على التحدث باللغة العربية فهي تعطي جمالا للحوار. ٣/ قصات الشعر القصيرة جدا مجرد "موضة " ولا أرى فيها تشبهاً بالرجال. ٤/ يمكن أن أرتدي ملابسا تتضمن صورا لأعلام دول أخرى؛ فهي مجرد ألوان ٥/ استمتع بمشاهدة المعارض الفنية والمتاحف والآثار في الواقع أو من خلال برامج التلفزيون واليوتيوب ٦/ أستمتع بقراءة الأدب العربي (الشعر – القصص القصيرة –الروايات) ٧/ أهتم بمعرفة معنى الكلمات المكتوبة بالإنجليزية على الملابس التي أرتديها	**٢,١٠**
معيار المعاملة بالمثل مقابل معيار التنظيم الاجتماعي (الذوقيات العامة والمسؤولية الاجتماعية)	٨/ أعتقد أن البعض لا يستحق الاحترام، لذلك تختلف معاملتي حسب الشخص. ٩/ عند الخلاف مع الآخرين تجبرني بعض المواقف على رفع صوتي. ١٠/ أعتز بكثير من عاداتنا وتقاليدنا ١١/ معظم الطالبات في الجامعة يرمين النفايات في الأماكن المخصصة لها ١٢/ تهتم طالبات الجامعة بالمستوى الذوقي الجمالي لألفاظهن بعيدا عن الألفاظ البذيئة.	**١,٧٨**
معيار (نظرة الآخرين) مقابل معيار تقدير الذات	١٣/ تهمني نظرة الآخرين لطريقة ملابسي ومظهري العام ١٤/ عند حضور المناسبات الاجتماعية الكبيرة يزعجني أن أرى من تلبس مثلي. ١٥/ أتمنى إجراء عملية تجميل في أقرب فرصة ١٦/ أتقبل معظم الجديد في عالم "الموضة" ١٧/ عند التسوق لدي قناعة بأن الأشياء الجميلة ترتبط بثمنها المرتفع دائما. ١٨/ أشعر بسعادة غامرة عندما ألفت نظر الآخرين إلى مظهري	**٢,٣٦**

وبذلك يتضح تقدم معيار نظرة الآخرين مقابل (تقدير الذات) كمعيار أول للقيم الجمالية بالنسبة لطالبات جامعة الجوف، يليه معيار الفردية مقابل معيار (الدين والهوية الثقافية الوطنية) وأخير يأتي معيار المعاملة بالمثل مقابل معيار(التنظيم الاجتماعي من خلال الذوقيات العامة والمسؤولية الاجتماعية)

٣/ العبارات التي احتلت المراتب الأولى في فئة "موافقة بدرجة مرتفعة" تمثلت في ٤ عبارات فقط هي: العبارات رقم (٤،١٦،١٨،١٣)وهي عبارات مرتبطة بالبعد الجمالي المحسوس "المرتبط بالمظهر بشكل مباشر"؛ والمرتبط أيضا بمعيار: " نظرة الآخرين مقابل تقدير الذات" كمرجعية للحكم الجمالي؛ يوضح هذا المعيار الثلاث عبارات الأولى : "تهمني نظرة الآخرين لطريقة ملابسي ومظهري العام – أشعر بسعادة غامرة عندما ألفت نظر الآخرين إلى مظهري "، "أتقبل معظم الجديد في عالم "الموضة" أما العبارة رقم ٤ "يمكن أن أرتدي ملابسا تتضمن صورا لأعلام دول أخرى؛ فهي مجرد ألوان" فتوضح هيمنة معيار الفردية مقابل معيار الدين والهوية الثقافية؛ نتيجة سلطة عالم الموضة وتقليد المشاهير "الفاشينستات"، وهي نتيجة طبيعية في ظل ارتفاع عدد حسابات المشاهير " المعنية بالموضة" التي وضحتها نسبة متغير "عدد حسابات الفاشينستات التي أتابعها" ضمن متغيرات الدراسة، ليتراجع – على هذا الأساس– معيار الاعتزاز بالهوية الوطنية الذي يمكن أن يظهر من خلال رمز "العلم" على الملابس، الأمر الذي يؤكد ماتقدم نظريا من أن الإعلام التفاعلي بات أداة من أدوات الثقافة المؤثرة بشكل مباشر على قيم التربية الجمالية من خلال تنميط الذوق الجمالي عبر خلق المثل الاجتماعي.

٤/ جاءت ١٢ عبارة من عبارات المحور في فئة " موافقة بدرجة متوسطة" ويمكن تصنيفها كالتالي:

أ) العبارات رقم (١٥،١٧،١،٣) في المراتب (٥، ٦، ٧، ٨) وهي عبارات مرتبطة أيضا ببعد المظهر إلا أنها تكشف أيضا تراجع معيار "الدين الإسلامي" الذي يحرم التشبه بالرجال؛ كمعيار للحكم الجمالي مرتبط بالهوية الثقافية من خلال الموافقة المتوسطة على عبارة " قصات الشعر القصيرة جدا مجرد موضة ولا أرى فيها تشبهاً بالرجال"، أما العبارتين رقم ١، ١٥١٧: " تعجبني التصاميم غير المألوفة في الملابس أو لون وقصات الشعر – عند التسوق لدي قناعة بأن الأشياء الجميلة ترتبط بثمنها المرتفع دائما – أتمنى إجراء عملية تجميل في أقرب فرصة" فتوضح مدى استجابة الطالبات للسوق الإعلاني للموضة وسوق عمليات التجميل التي أوضحت الإحصاءات الواردة في مقدمة هذا البحث تفوق المملكة العربية السعودية في معدلاته، ما يرتبط من جهة أخرى بتدني مؤشر " تقدير الذات" الذي حذرت منه عدة دراسات طبية ونفسة مثل دراسة (بوسطن، ٢٠١٨) ويدعم تدني هذا المؤشر العبارة رقم ١٤: " عند حضور المناسبات الاجتماعية الكبيرة يزعجني أن أرى من تلبس مثلي" إذ يهيمن معيار الفردية على هذا الاختيار لتكون الملابس برمزيتها الشكلية مؤشر التفرد على الآخرين.

ب) جاءت العبارتين (٨، ٩)في المرتبتين (١٠، ١١) وهي عبارات مرتبطة بقياس مستوى ذوقيات الحوار تعبيرا عن القيم الجمالية الاجتماعية وهي:

" أعتقد أن البعض لا يستحق الاحترام، لذلك تختلف معاملتي حسب الشخص – عند الخلاف مع الآخرين تجبرني بعض المواقف على رفع صوتي" إلا ان درجات الموافقة عليها كانت (متوسطة)، وفي حين تقدم معيار " نظرة الآخرين " ليعبر عن العبارات الأولى، إلا أنه كان مرتبطا بنظرة الآخرين للمظهر والشكل، وتدنى في هاتين العبارتين معيار "نظرة الأخرين للذوقيات الاجتماعية المعنوية المرتبطة بآداب الحوار ليحل محله معيار " المعاملة بالمثل "، ما يعني أن هذه المعايير الشكلية تؤدي بالقيم الجمالية لدى الطالبات إلى الازدواجية وعدم التكامل بين المادي والمعنوي، وبين المظهر والجوهر، وهنا بالضبط تتأكد أهمية التربية الجمالية التي توازن بين الجانبين.

ج) أما العبارات (٥، ٦، ٢، ٧، ١٠) فجاءت في المراتب (١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦) وهي عبارات مرتبطة بالبعد الثقافي والحضاري المرتبط بالهوية الثقافية والمعبر عن صور القيم الجمالية الثقافية ممثلة بالاتجاه الإيجابي نحو المعارض الفنية والمتاحف والآثار، واللغة العربية وآدابها، ومعرفة معنى الكلمات الإنجليزية المكتوبة على الملابس والاعتزاز بالعادات والتقاليد"، أي انها جاءت في مراتب متأخرة ما يشير لتدني المعيار الثقافي والحضاري للقيم الجمالية لدى الطالبات لصالح معيار الفردية الذي عبر عنه تقدم العبارات المرتبطة بالمظهر والشكل في المراتب المتقدمة السابقة.

د) وأخيرا جاءت العبارتين (١١، ١٢) في المراتب الأخيرة بموافقة منخفضة حسب وجهة نظر العينة، وهي: "معظم الطالبات في الجامعة

يـرمين النفـايات في الأمـاكن المخصصـة لهـا – تهـتم طالبـات الجامعـة بالمستوى الذوقي الجمالي لألفاظهن بعيدا عن الألفاظ البذيئة." إذ تعبر العبارتين عن مستوى القيم الجمالية المرتبطة بمعيار التنظيم الاجتماعي من خلال التمسك بالآداب والذوقيات العامة نحو البيئة والآخرين، ما يشير إلى تدني معيار المسؤولية الاجتماعية لصالح المعايير الفردية أيضا بالنسبة لمدى الاستجابة لهذه العبارات.

٥/ تبين نتائج هذا المحور مدى علاقة التربية الجمالية بالمسؤولية الاجتماعية والمعايير المجتمعية والذوقيات العامة، فتظهر هذه الجماليات بحضور التربية الجمالية وتضعف بضعفها، وهو الأمر الذي أكدته الدراسات السابقة، إذ ربطت دراسة (جرادات وعبيدات،٢٠١٩) بين التربية الجمالية والمسؤولية الاجتماعية، وتوصلت(ويستر وولفي،٢٠١٢) إلى علاقة إيجابية بين التربية الجمالية وتعزيز المسؤولية، كما بينتت دراسة (مون وآخرون، ٢٠١٣) ارتباط التربية الجمالية بدرجة المواطنة والوعي بمزايا المجتمع، وفي حين أن جميع هذه الدراسات بحثت في أثر التربية الجمالية ودورها في متغيرات المسؤولية والمواطنة بشكل تجريبي، جاءت نتائج هذه الدراسة لتشخص الواقع، فبينت ضعف المعايير المعنوية المرتبطة بالتربية الجمالية، إذ تقدمت المعايير المرتبطة بنظرة الآخرين الشكلية والمادية، في حين تأخرت تلك المرتبطة بالآداب العامة حسب المتوسطات والرتب؛ مما يشير إلى ضعف في التربية الجمالية أدى لضعف في تبني المعايير المعنوية الجمالية المرتبطة بالهوية الوطنية والمسؤولية الاجتماعية، الأمر الذي يؤكده أيضا المحور التالي الذي يقيس

درجة العوامل المؤثرة في تلك القيم والتي وضحت ضعف دور التعليم ممثلا بأدوار الجامعة.

ثالثا/ إجابة السؤال الثالث: ما العوامل المؤثرة في القيم الجمالية لدى طالبات جامعة الجوف من وجهة نظرهن ؟

للتعرف على العوامل المؤثرة في القيم الجمالية لدى طالبات جامعة الجوف ، تم حساب التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والرتب لاستجابة مفردات عينة البحث على عبارات العوامل المؤثرة في القيم الجمالية لدى طالبات جامعة الجوف، وجاءت النتائج كما يلي:

جدول (١٠): استجابة مفردات عينة الدراسة حول العوامل المؤثرة في قيم التربية الجمالية لدى طالبات جامعة الجوف مرتبة تنازلياً حسب متوسطات الموافقة

م	العبارات	التكرار	درجة الموافقة			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
		النسبة %	نعم	قليلاً	لا			
٥	أتابع باهتمام حسابات الإعلانات التجارية و"الفاشنستات" في مواقع التواصل الاجتماعي	ك	٩٦	٥٥	١٩	٢,٤٥	٠,٦٨٩	١
		%	٥٦,٤	٣٢,٤	١١,٢			
٧	أتابع جديد مواقع التسوق الإلكترونية حتى لو كان مجرد الاطلاع دون أن أشتري	ك	٨٨	٥٦	٢٦	٢,٣٦	٠,٧٣٥	٢
		%	٥١,٨	٣٢,٩	١٥,٣			
٦	أثق في إعلانات عدد من "الفاشنستات" وأشتري على أساسها	ك	٦٨	٧١	٣١	٢,٢٢	٠,٧٣٤	٣
		%	٤٠,٠	٤١,٨	١٨,٢			
٩	أستشير صديقاتي في اختياراتي الجمالية (الملابس – المكياج – الشعر)	ك	٦٦	٦٣	٤١	٢,١٥	٠,٧٨٢	٤
		%	٣٨,٨	٣٧,١	٢٤,١			

١١	أرى في أساتذتي قدوة في مستوى الذوقيات والاحترام المتبادل بينهم وبين الطالبات.	ك	٥٧	٧٣	٤٠	٢,١٠	٠,٧٥١	٥
		%	٣٣,٥	٤٣,٠	٢٣,٥			
١٠	أستشير أخواتي أو قريباتي في اختياراتي الجمالية (الملابس – المكياج – الشعر)	ك	٤٩	٨٢	٣٩	٢,٠٦	٠,٧١٩	٦
		%	٢٨,٨	٤٨,٣	٢٢,٩			
٨	أتابع الحسابات الطبية الخاصة بالعناية التجميلية.	ك	٦١	٥٥	٥٤	٢,٠٤	٠,٨٢٤	٧
		%	٣٥,٨	٣٢,٤	٣١,٨			
١	يوجه الأساتذة والأستاذات الطالبات للباقة الحديث وانتقاء الكلمات الجميلة أثناء المحاضرات	ك	٥٧	٦٠	٥٣	٢,٠٢	٠,٨٠٦	٨
		%	٣٣,٥	٣٥,٣	٣١,٢			
٢	يتطرق الأساتذة / الأستاذات أثناء المحاضرات للذوقيات الجمالية (المادية والمعنوية) ويحفزون الطالبات على التمسك بها	ك	٢٨	٧٣	٦٩	١,٧٦	٠,٧١٨	٩
		%	١٦,٥	٤٢,٩	٤٠,٦			
٣	ينبه الأساتذة والأستاذات على ارتباط قيمنا الجمالية بثقافتنا الدينية والوطنية.	ك	٣١	٦٥	٧٤	١,٧٥	٠,٧٤٦	١٠
		%	١٨,٢	٣٨,٢	٤٣,٦			
٤	تنفذ الجامعة دورات ومحاضرات عن الثقافة الجمالية ضمن الأنشطة الطلابية.	ك	٢٠	٥١	٩٩	١,٥٤	٠,٦٩٨	١١
		%	١١,٨	٣٠,٠	٥٨,٢			
المتوسط العام						**٢,٠٤**	**٠,٤١٢**	

يتضح من الجدول السابق مايلي:

١/ أن درجة الموافقة العامة على العوامل المؤثرة في القيم الجمالية درجة متوسطة؛ إذ بلغ المتوسط العام للمحور (٢,٠٤) على مقياس ليكرت الثلاثي.

٢/ أما المتوسطات الحسابية للعوامل المؤثرة على القيم الجمالية تبعا لنوع العامل فهي كالتالي:

جدول (١١): المتوسطات الحسابية للعوامل المؤثرة في قيم التربية الجمالية حسب استجابة عينة البحث

العوامل المؤثرة في قيم التربية الجمالية	العبارات	المتوسط الحسابي
١/ عامل التعليم (دور الجامعة)	١/يوجه الأساتذة والأستاذات الطالبات للباقة الحديث وانتقاء الكلمات الجميلة أثناء المحاضرات ٢/يتطرق الأساتذة / الأستاذات أثناء المحاضرات للذوقيات الجمالية (المادية والمعنوية) ويحفزون الطالبات على التمسك بها ٣/ينبه الأساتذة والأستاذات على ارتباط قيمنا الجمالية بثقافتنا الدينية والوطنية. ٤/تنفذ الجامعة دورات ومحاضرات عن الثقافة الجمالية ضمن الأنشطة الطلابية.	**١,٧٦**
٢/عامل التسويق الإعلاني	٥/أتابع باهتمام حسابات الإعلانات التجارية و"الفاشنستات" في مواقع التواصل الاجتماعي ٦/أثق في إعلانات عدد من "الفاشنستات" وأشتري على أساسها ٧/أتابع جديد مواقع التسوق الإلكترونية حتى لو كان لمجرد الاطلاع دون أن أشتري ٨/ أتابع الحسابات الطبية الخاصة بالعناية التجميلية.	**٢,٢٦**
٣/عامل البيئة المحيطة	٩/ أستشير صديقاتي في اختياراتي الجمالية (الملابس – المكياج – الشعر) ١٠/ أستشير أخواتي أو قريباتي في اختياراتي الجمالية (الملابس – المكياج – الشعر) ١١/أرى في أساتذتي قدوة في مستوى الذوقيات والاحترام المتبادل بينهم وبين الطالبات.	**٢,١٠**

يتضح من الجدول السابق أن عامل (التسويق الإعلامي) هو العامل المؤثر الأول على قيم التربية الجمالية بالنسبة لطالبات جامعة الجوف بمتوسط بلغ (٢,٢٦) يليه عامل البيئة المحيطة، وأخيرا يأتي عامل التعليم المتمثل في (دور الجامعة) بوصف أضعف العوامل تأثيرا على القيم الجمالية لدى الطالبات.

٣/ العبارات المتقدمة في المراتب الثلاث الأولى هي:

" أتابع باهتمام حسابات الإعلانات التجارية و"الفاشنستات" في مواقع التواصل الاجتماعي – أتابع جديد مواقع التسوق الإلكترونية حتى لو كان لمجرد الاطلاع دون أن أشتري – أثق في إعلانات عدد من "الفاشنستات" وأشتري على أساسها) ما يعني تقدم عامل (التسويق الإعلاني من خلال مواقع التواصل الاجتماعي) على بقية العوامل المؤثرة في القيم الجمالية لدى الطالبات، الأمر الذي يتفق مع ما وضحته متغيرات البحث من إقبال الطالبات على متابعة هذا النوع من التسويق الإعلاني؛ إذ بلغت نسبة الطالبات المتابعات لأكثر من ٧ حسابات ٤٤,٧٪ من العينة، كما يؤكد ما يذهب له الأدب النظري الذي أكد على تفوق تأثير الإعلام التفاعلي عبر كل ما يبثه من إعلان وتسويق باعتبار هذه الوسائل أدوات إعلام وثقافة واستهلاك في آن واحد.

٤/ يمكن تصنيف بقية العبارات حسب ترتيبها تنازليا كالتالي:

العبارات رقم (٨،٩،١١،١٠) في المراتب (٤-٥-٦-٧)

وهي عبارات سجلت درجة موافقة متوسطة أيضا، وتشير لتأثير البيئة المحيطة ممثلة بالقدوة (الصديقات – الأستاذات- الأهل) إلا أن " الصديقات يتقدمن فيها على الأستاذات والأهل، ثم تحل المعلومة الطبية الصحيحة ممثلة بالعبارة: أتابع الحسابات الطبية الخاصة بالعناية التجميلية في آخر هذه العوامل "، ما يعني ضعف اهتمام الطالبات بالجانب الثقافي العلمي المتعلق بموضوع الجمال، ويدعم هذه النتيجة نسبة إقبال الطالبات على الدورات

المتعلقة بثقافة الجمال التي وضحتها متغيرات البحث إذ بلغت نسبة من لم يحضرن أي دورة ٧٥٪ من العينة.

٣/ العبارات رقم (١،٢،٣،٤) في المراتب الأخيرة (٨-٩-١٠-١١)

وهي عبارات تمثل تأثير عامل التعليم الذي يمثله دور الجامعة من خلال الأساتذة والأنشطة، وقد سجلت هذه العبارات درجات موافقة متوسطة ومنخفضة، كالتالي: "يوجه الأساتذة والأستاذات الطالبات للباقة الحديث وانتقاء الكلمات الجميلة أثناء المحاضرات- يتطرق الأساتذة/الأستاذات أثناء المحاضرات للذوقيات الجمالية (المادية والمعنوية) ويحفزون الطالبات على التمسك بها - ينبه الأساتذة والأستاذات على ارتباط قيمنا الجمالية بثقافتنا الدينية والوطنية" وفي حين تشير الرتب والمتوسطات الحسابية لدور متوسط للأساتذة في هذا المجال إلا أنها تشير أيضا إلى أن دور الأساتذة لربط هذه القيم بالثقافة الدينية والوطنية أضعف من دورهم الإرشادي المباشر، وجاءت العبارة الأخير بدرجة موافقة منخفضة، وهي: "تنفذ الجامعة دورات ومحاضرات عن الثقافة الجمالية ضمن الأنشطة الطلابية" ما يعني ضعف تأثير دور الجامعة التربوي واهتمامها بهذا الموضوع، وهي نتيجة تتفق مع دراسة (أحمد والدوسري، ٢٠١٣) التي وضحت أن لكليات التربية دورا متوسطا في تنمية قيم الجمال، وأن قلة الأنشطة التربوية المتعلقة بالقيم الجمالية أحد معوقات الدور المأمول لكليات التربية في هذا المجال، وتتفق أيضا مع دراسة (محمد وخلف، ٢٠١٥) التي وضحت أن للبيئة الجامعية أثرا في تغيير القيم

الجمالية، كما تتفق أيضا مع نتائج دراسة (مطر،٢٠١٥) التي وضحت أن دور الأسرة والمدرسة كان الأضعف تأثير على التربية الجمالية لدى الطلاب.

رابعا/ إجابة السؤال الرابع: هل هناك فروق ذات دلالة احصائية في استجابات افراد العينة تبعا لمتغيرات الدراسة (نوع الكلية _ عدد الحسابات التي تتابعها الطالبة _ عدد الدورات)؟

١) الفروق باختلاف متغير نوع الكلية: للتعرف على ما إذا كانت هنالك فروق ذات دلالة إحصائية في استجابة عينة البحث تبعا لمتغير نوع الكلية استخدمت الباحثة اختبار " ت : Independent Sample T-test " لتوضيح دلالة الفروق بين الاستجابات، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (١٢): نتائج اختبار " ت : Independent Sample T-test " للفروق بين استجابة مفردات عينة البحث تبعا لاختلاف متغير نوع الكلية

المحور	نوع الكلية	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة	التعليق
معايير قيم التربية الجمالية في ضوء الهوية الثقافية لدى طالبات جامعة الجوف	أدبية / إنسانية	١١٣	٢,١٠	٠,٢٩٢	٠,١١١	٠,٩١٢	غير دالة
	علمية / تطبيقية	٥٧	٢,١٠	٠,٢٩٧			
العوامل المؤثرة في قيم التربية الجمالية لدى طالبات جامعة الجوف	أدبية / إنسانية	١١٣	٢,٠٤	٠,٣٨٨	-٠,٢٣٣	٠,٨١٦	غير دالة
	علمية / تطبيقية	٥٧	٢,٠٥	٠,٤٥٨			

يتضح من خلال النتائج الموضحة في الجدول (١٢) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) فأقل في استجابات مفردات عينة البحث حول (معايير قيم التربية الجمالية في ضوء الهوية الثقافية لدى طالبات

جامعة الجوف، العوامل المؤثرة في قيم التربية الجمالية لدى طالبات جامعة الجوف) باختلاف متغير نوع الكلية، وهي نتيجة متوقعة في ظل ضعف الدور التربوي للجامعة باختلاف كلياتها وتخصصاتها بموضوع الجمال، حسب نتائج المحور الثاني من الاستبانة.

٢) الفروق باختلاف متغير عدد الحسابات التي تتابعها الطالبة: للتعرف على ما إذا كانت هنالك فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات مفردات عينة البحث تبعا لاختلاف متغير عدد الحسابات التي تتابعها الطالبة استخدمت الباحثة "تحليل التباين الأحادي" (One Way ANOVA)؛ لتوضيح دلالة هذه الفروق، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (١٣): نتائج " تحليل التباين الأحادي " (One Way ANOVA) للفروق في استجابة مفردات عينة البحث تبعا لاختلاف متغير عدد الحسابات التي تتابعها الطالبة

المحور	مصدر التباين	مجموع مربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية	التعليق
معايير قيم التربية الجمالية في ضوء الهوية الثقافية لدى طالبات جامعة الجوف	بين المجموعات	١,٠٩٣	٢	٠,٥٤٧	٦,٨٢٢	٠,٠٠١**	دالة
	داخل المجموعات	١٣,٣٨٠	١٦٧	٠,٠٨٠			
	المجموع	١٤,٤٧٣	١٦٩	–			
العوامل المؤثرة في قيم التربية الجمالية لدى طالبات جامعة الجوف	بين المجموعات	٢,٦٧٢	٢	١,٣٣٦	٨,٥٩٧	٠,٠٠٠**	دالة
	داخل المجموعات	٢٥,٩٥٦	١٦٧	٠,١٥٥			
	المجموع	**٢٨,٦٢٨**	**١٦٩**	**–**			

** دالة عند مستوى ٠,٠١ فأقل

يتضح من خلال النتائج الموضحة في الجدول (١٣) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) فأقل في اتجاهات مفردات عينة البحث حول (معايير قيم التربية الجمالية في ضوء الهوية الثقافية لدى طالبات جامعة الجوف، العوامل المؤثرة في قيم التربية الجمالية لدى طالبات جامعة الجوف) باختلاف متغير عدد الحسابات التي تتابعها الطالبة، ولتحديد هذه الفروق بين فئات عدد الحسابات التي تتابعها الطالبة تم استخدام اختبار شيفيه، والذي جاءت نتائجه كالتالي:

جدول (١٤): يوضح نتائج اختبار شيفيه للتحقق من الفروق بين فئات عدد الحسابات التي تتابعها الطالبة

المحور	عدد الحسابات التي تتابعها الطالبة	العدد	المتوسط الحسابي	أقل من ٥ حسابات	من ٥ إلى ٧ حسابات	أكثر من ٧ حسابات
معايير قيم التربية الجمالية في ضوء الهوية الثقافية لدى طالبات جامعة الجوف	أقل من ٥ حسابات	٧٦	٢,٠١	–		**
	من ٥ إلى ٧ حسابات	٣٥	٢,١٤		–	
	أكثر من ٧ حسابات	٥٩	٢,١٩			–
العوامل المؤثرة في قيم التربية الجمالية لدى طالبات جامعة الجوف	أقل من ٥ حسابات	٧٦	١,٩١	–		**
	من ٥ إلى ٧ حسابات	٣٥	٢,٠٥		–	
	أكثر من ٧ حسابات	٥٩	٢,٢٠			–

** دالة عند مستوى ٠,٠١ فأقل

يتضح من خلال النتائج الموضحة في الجدول (١٤) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) فأقل بين مفردات عينة البحث اللائي يتابعن أقل من ٥ حسابات ومفردات عينة البحث اللائي يتابعن أكثر من ٧ حسابات حول (معايير قيم التربية الجمالية في ضوء الهوية الثقافية لدى طالبات جامعة الجوف، العوامل المؤثرة في قيم التربية الجمالية لدى طالبات

جامعة الجوف)، لصالح مفردات عينة البحث اللائي يتابعن أكثر من ٧ حسابات، وهي نتيجة متوقعة بالنظر لقوة تأثير الإعلام التفاعلي المرتبط بالتسويق الإعلاني باعتباره أحد أهم العوامل المؤثرة في الاتصال الثقافي وتأثيره على القيم الجمالية، كما جاء في الإطار النظري لهذا البحث وما أكدته نتائج المحور الثاني من الاستبانة.

٣) الفروق باختلاف متغير عدد الدورات: للتعرف على ما إذا كانت هنالك فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات مفردات عينة البحث طبقاً لاختلاف متغير عدد الدورات، استخدمت الباحثة "تحليل التباين الأحادي" (OneWayANOVA)؛ لتوضيح دلالة هذه الفروق، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (١٥): نتائج " تحليل التباين الأحادي " (One Way ANOVA) للفروق في استجابة مفردات عينة البحث تبعا لاختلاف متغير عدد الدورات

المحور	مصدر التباين	مجموع مربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية	التعليق
معايير قيم التربية الجمالية في ضوء الهوية الثقافية لدى طالبات جامعة الجوف	بين المجموعات	١,٠١٢	٢	٠,٥٠٦	٦,٢٨٠	٠,٠٠٢**	دالة
	داخل المجموعات	١٣,٤٦١	١٦٧	٠,٠٨١			
	المجموع	١٤,٤٧٣	١٦٩	–			
العوامل المؤثرة في قيم التربية الجمالية لدى طالبات جامعة الجوف	بين المجموعات	٢,٨٧٥	٢	١,٤٣٧	٩,٣٢١	٠,٠٠**	دالة
	داخل المجموعات	٢٥,٧٥٤	١٦٧	٠,١٥٤			
	المجموع	٢٨,٦٢٨	١٦٩	–			

** دالة عند مستوى ٠,٠١ فأقل

يتضح من خلال النتائج الموضحة في الجدول (١٥) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) فأقل في اتجاهات مفردات عينة البحث حول (معايير قيم التربية الجمالية في ضوء الهوية الثقافية لدى طالبات جامعة الجوف، العوامل المؤثرة في قيم التربية الجمالية لدى طالبات جامعة الجوف) باختلاف متغير عدد الدورات، ولتحديد صالح الفروق بين فئات عدد الدورات تم استخدام اختبار شيفيه، والذي جاءت نتائجه كالتالي:

جدول (١٦): نتائج اختبار شيفيه للتحقق من الفروق بين فئات عدد الدورات

المحور	عدد الدورات	العدد	المتوسط الحسابي	لم أحضر أي دورة	حضرت من دورة واحدة إلى ثلاث دورات	حضرت أكثر من ٣ دورات
معايير قيم التربية الجمالية في ضوء الهوية الثقافية لدى طالبات جامعة الجوف	لم أحضر أي دورة	١٢٩	٢,٠٧	–		**
	حضرت من دورة واحدة إلى ثلاث دورات	٣٤	٢,١٧		–	
	حضرت أكثر من ٣ دورات	٧	٢,٤١			–
العوامل المؤثرة في قيم التربية الجمالية لدى طالبات جامعة الجوف	لم أحضر أي دورة	١٢٩	١,٩٧	–	**	*
	حضرت من دورة واحدة إلى ثلاث دورات	٣٤	٢,٢٤		–	
	حضرت أكثر من ٣ دورات	٧	٢,٣٩			–

** دالة عند مستوى ٠,٠١ فأقل * دالة عند مستوى ٠,٠٥ فأقل

يتضح من خلال النتائج الموضحة في الجدول (١٦) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) فأقل بين مفردات عينة البحث اللائي لم يحضرن دورات تدريبية ومفردات عينة الدراسة اللائي حضرن أكثر من ٣ دورات حول (معايير قيم التربية الجمالية في ضوء الهوية الثقافية لدى طالبات

جامعة الجوف)، لصالح مفردات عينة الدراسة اللائي حضرن أكثر من ٣ دورات، كما يتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) فأقل بين مفردات عينة الدراسة اللائي لم يحضرن دورات تدريبية ومفردات عينة الدراسة اللائي حضرن أكثر من ٣ دورات حول (العوامل المؤثرة في القيم الجمالية لدى طالبات جامعة الجوف)، لصالح مفردات عينة الدراسة اللائي حضرن أكثر من ٣ دورات.ما يعني أهمية هذه الدورات في التأثير على رؤية طالبات الجامعة لمعايير القيم الجمالية ووعيهن بالعوامل المؤثرة في هذه الرؤية.

* * *

خامسا/ التوصيات

١- ضرورة اهتمام الجامعة بالتربية الجمالية وقيمها في ضوء الهوية الثقافية من خلال الأنشطة والأساتذة والمناهج.

٢- تنفيذ دورات وورش عمل تتعلق بأهمية تحديد المرجعيات التي تحتكم إليها الطالبة في السلوك عموما، وفي تحديد القيم الجمالية بشكل خاص، بما يدعم قيم الانتماء للهوية الوطنية والثقافية.

٣- إقامة المعارض الفنية في الجامعة بما ينمي لدى الطالبات مهارات التذوق الجمالي المرتبطة بالجوانب المادية والمعنوية ذات العلاقة بإبراز الهوية الثقافية.

٤- تطوير برامج التوعية الفكرية بما ينمي أبعاد الهوية الثقافية عند الطالبات ويوضح تعدد صورها، ومنها الهوية الجمالية.

٥- ضرورة اهتمام الجامعة بالدراسات والدورات الإعلامية لتوعية الطلبة بمدى الهيمنة الإعلامية وآثارها الاقتصادية والاجتماعية، والثقافية والجمالية بشكل خاص.

٦- تفعيل دور الإرشاد الأكاديمي في توعية الطالبات بالبعد الجمالي في علاقتهن مع الأساتذة والبيئة الجامعية بما ينمي المسؤولية الاجتماعية والذوقيات العامة.

٧- تفعيل دور كليات اللغة العربية في تنمية الوعي الجمالي لدى الطلبة بآداب اللغة العربية ومدى ارتباطها بالجماليات المعنوية من جهة، وبالهوية الثقافية من جهة أخرى.

٨- تفعيل دور كليات الفنون بما يدعم الجانب المعرفي والتطبيقي لأسس التذوق الجمالي لدى الطالبات.

٩- تفعيل دور عمادة شؤون الطلاب والطالبات من خلال إقامة رحلات لتعريف الطالبات بالبعد الجمالي للمتاحف والآثار وتنمية الوعي بأهميتها الجمالية والحضارية المرتبطة بالهوية الثقافية.

١٠- تفعيل دور عمادة شؤون الطلاب والطالبات من خلال ربط لائحة السلوك والتأديب بالقيم الجمالية وتوعية الطالبات بذلك.

* * *

المقترحات:

١- إجراء دراسات مماثلة بهدف تطوير برامج خاصة بالتربية الجمالية وما يتعلق بها من قيم المواطنة والانتماء والمسؤولية الاجتماعية.

٢- إجراء دراسات مماثلة تستهدف فئات أخرى من المجتمع، ومن المراحل التعليمية المختلفة لمعرفة أثر الفروق باختلاف هذه العينات والمقارنة بينها.

٣- تصميم منهج للتربية الجمالية يدعم مقررات الإعداد العام في الجامعة ليسد الفجوة المعرفية عن القيم الجمالية ومعاييرها.

٤- إدراج المجال الجمالي بكل جوانبه المادية والمعنوية ضمن التعاون القائم بين وزارة التعليم ووزارة الثقافة بما يدعم تنمية القيم الجمالية وترسيخ معاييرها الثقافية.

* * *

المراجع:

المراجع العربية

١- أحمد،ماهر و الدوسري، نادية(٢٠١٣). دور كليات التربية للبنات في تنمية القيم الجمالية للطالبات في ضوء متغيرات العصر. مجلة رسالة التربية وعلم النفس. (٤٠)، ١٤٥ – ١٧٧.

٢- اسماعيلي، أحمد (٢٠١٩). تأثير الإعلام الجديد على الهوية الثقافية العربية. **مجلة الدراسات الإعلامية**. (٧)، ١٧٦-١٩٧

٣- البدراني، فاضل(٢٠١١). الأخلاقيات والإعلام، ***مجلة المستقبل العربي***. ٣٣ (٣٨٥)، ٥٠-٦٦.

٤- بوعلام، الصديّق محمد (٢٠١١). ***جماليات الإحسان "مدخل إلى الرؤية الجمالية الإسلامية***. لبنان: دار الكتب العلمية.

٥- التويجري،عبدالعزيز(٢٠١٥). ***مستقبل اللغة العربية***. (ط٢). الرباط: المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم

٦- جرادات، صفاء و عبيدات، هاني (٢٠١٩). تطوير وحدة في ضوء التربية الجمالية وقياس أثرها في تنمية المسؤولية المجتمعية والسلوك المدني. ***مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية***،٢٧(١)، ٦١٧-٦٤٨.

٧- الجرجاوي، زياد (٢٠٠١). معايير قيم التربية الجمالية في الفكر الإسلامي والغربي "دراسة مقارنة". ***مجلة بحوث الدراسات الإنسانية الفلسطينية***، جامعة القدس المفتوحة، (١٧)، ١-٣٤

٨- الجعفري، غصن(٢٠٠٤- ٢٧-٢٩ يوليو). ***المنظومة القيمية لطلبة جامعة السلطان قابوس، مؤتمر الشباب الجامعي "ثقافته وقيمه في عالم متغير"***. الأردن: كلية العلوم التربوية في جامعة الزرقاء.

٩- الجلاد، ماجد(٢٠٠٨). المنظومة القيمية لدى طلبة جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا في ضوء بعض المتغيرات. ***مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، السعودية***. ٢٠ (٢)، ٣٦٧-٤٣٠.

١٠- الجهني، حنان (٢٠٠٣). ***تنمية القيم الجمالية لدى تلميذات المرحلة الابتدائية من منظور إسلامي***. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات:الرياض.

١١- جيدوري، صابر(٢٠١٠). الخبرة الجمالية وأبعادها التربوية في فلسفة جون ديوي، ***مجلة جامعة دمشق***، ٢٦(٣)، ٩١-١٣٤.

١٢- حبيب، ظاهر حبيب(٢٠١٨). التربية الجمالية "قراءة في فلسفة: أفلاطون-شيللر-هربرت ريد"، ***مجلة لارك للفلسفة واللسانيات***. (٣٢)، ٧٥٣-٧٦٤.

١٣- حسن، السيد(١٩٨٨).***الصراع القيمي لدى الشباب***. القاهرة: دار الفكر العربي.

١٤- خطار، وائل يوسف(٢٠٠١). ***دور التربية الجمالية في تنمية التذوق الجمالي***. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق، سوريا.

١٥- الخوالدة، محمود و الترتوري، محمد (٢٠٠٦). ***التربية الجمالية "علم نفس الجمال"***، الأردن: دار الشروق.

١٦- ذهبية، محمد(٢٠٠٥). ***الإعلام المعاصر***.عمّان: أجنادين للنشر والتوزيع.

١٧- الربيعي، أزهار ماجد (٢٠٠٣). ***القيم الجمالية لدى طالبات المدارس الإعدادية المشمولة وغير المشمولة بالإرشاد التربوي***. رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية، الجامعة المستنصرية:العراق.

١٨- الشربيني، فوزي(٢٠٠٥): ***التربية الجمالية بمناهج التعليم لمواجهة القضايا والمشكلات المعاصرة***.. مصر:مركز الكتاب للنشر.

١٩- شيللر، فردريش(١٩٩١). ***في التربية الجمالية***(ترجمة: وفاء ابراهيم).مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٢٠- عباس، راوية (١٩٨٧). ***القيم الجمالية***. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

٢١- العساف، صالح (٢٠١٠). **المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية**. الرياض: دار الزهراء

٢٢- العمري، أسماء(٢٠١٥). درجة ممارسة القيم لدى طلبة الجامعات الأردنية، ***مجلة العلوم التربوية***.٤٢(٣)، ١٠٦٣-١٠٨٦.

٢٣- القاضي، علي (١٩٧٩). ***أضواء على التربية في الإسلام***. القاهرة: دار الأنصار.

٢٤- كامل، أحمد (٢٠٠٢). ***مدخل إلى علم النفس*** (ط٢)، مصر: مركز الإسكندرية.

٢٥- كربية، كريمة محمد (٢٠١٥). اللغة والهوية. ***مجلة الآداب في جامعة الملك سعود***، ٢٧(١)، ٥١-٧٤

٢٦- كشيك، منى(٢٠١٤). الوظائف التربوية للتربية الجمالية، دراسة ميدانية من وجهة نظر معلمي التربية الفنية. ***مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس***، ١٢(٤)، ١٥٠-١٧٤.

٢٧- اللامي، ميسون (٢٠٠٣). الصورة البصرية وانعكاسها في تشكيل الوعي الجمالي لدى طلبة الجامعة. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد.

٢٨- المحروقي، حمدي حسن (٢٠٠٤). دور التربية في مواجهة تداعيات العولمة على الهوية الثقافية. ***مجلة دراسات في التعليم الجامعي***.(٧)، ١٦٤ -١٨٧.

٢٩- مصطفى، هيلا عبدالشهيد (٢٠١٢). تربية الحكم الجمالي في ضوء الأساليب المعرفية، ***مجلة كلية التربية الأساسية***. (٧٤)، ٣٧١-٤٠٠.

٣٠- مطر، فراس (٢٠١٥). تحليل محتوى كتاب علم الأحياء للصف الثالث المتوسط في ضوء معايير التربية الجمالية. ***مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية***. (٢٤)، ٥٧٠-٥٨٣.

٣١- مكروم، عبد الودود (٢٠٠٨- ٣٠-٣١ يوليو): ***قيم الهوية وثقافة الانتماء مدخل لتحديد دور التعليم العالي في بناء مستقبل الأمة العربية، المؤتمر العلمي العشرون " مناهج التعليم والهوية الثقافية*** ". مصر: جامعة عين شمس.

٣٢- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. الخطة الشاملة للثقافة العربية. تونس : إدارة الثقافة.

٣٣- موسى، هاني (٢٠٠٩). دور التربية في الحفاظ على الهوية الثقافية للمجتمع العربي، ***مجلة كلية التربية***، ١٩(٧٧)، ١٢٧-١٦٣

٣٤- يتيم، محمد(٢٠١٠). القيم الفنية والجمالية من منظور إسلامي. مجلة الفرقان، (٦٤)، ١٩-٢٣

٣٥- اليماني، عبدالكريم (٢٠٠٩). ***فلسفة القيم التربوية***. الأردن، دار الشروق.

المراجع الأجنبية:

36-Moon,S., Rose,S. Black,A. James. Hwang, Y. lyun,l and Memoli,J. (2013). Releasing the Social Imagination: Art, the Aesthetic Experience and Citizenship in Education. Creative Education. 4(3): 223-233.

37-Warburton**, C (2007).** "The art and Science of Teaching. Aesthetics: A model for Secondary School Teachers" M.A.L.S., Stata University of New York Empire State College.

38-Webster, R. and Wolfe, M. (2013). Incorporating the Aesthetic v v, Dimension into pedagogy. Australian Journal of Teacher Education. 38. (10). 21-33.

المراجع الإلكترونية:

٣٩- الحجي، ابراهيم (د.ت). التغيير بالقيم. أكاديمية القيم. تم استرجاعه بتاريخ ٢٠٢٠/١/١٧ على الرابط-https://msky.ws/wp-content/uploads/2018/02/%D8%A7%D9%84%D8

%AA%D8%BA%D9%8A%D9%8A%D8%B1-
%D8%A8%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%8A
%D9%85.pdf

٤٠- تقرير وسائل التواصل الاجتماعي الاجتماعي في السعودية ٢٠١٩ "سوشال السعودية"، تاريخ الاسترجاع ٢٠٢٠/١/٢٣على الرابط https://drive.google.com/file/d/1cjhDpzgjmbow-x4G5lWnm9k3Jg_GOAXK/view

٥٠- تقرير SkyNews عربية(٢٠١٨) يوتيوب :هوس السلفي https://www.youtube.com/watch?v=ufner3ZK6x8 تاريخ الاسترجاع ٧ /٨ /٢٠١٩

٥١- صحيفة المواطن،(٢٠١٧): ماذا تعرف عن الطب التجميلي في المملكة. https://www.almowaten.net/2017/04/%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7-%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%81-%D8%B9%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%A8- تاريخ الاسترجاع ١٨/٦/٢٠١٩م

٥٢- صحيفة الوطن، (٢٠١٩): واردات السعودية من مستحضرات التجميل https://www.alwatan.com.sa/article/403206/7 ،تاريخ الاسترجاع ١٨/٦/٢٠١٩م

٥٣- صحيفة أموال (٢٠١٨) مسارات الإنفاق الإعلاني بحلول ٢٠١٩، https://amwal-mag.com/%D9%82%D8%A7%D8%A6%D9%85%D8%A9-%D8%A3%D9%83%D8%AB%D8%B1-

%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%83%D8%A7%D8%AA-%D8%A5%D9%86%D9%81%D8%A7%D9%82%D8%A7%D9%8B-%D تاريخ الاسترجاع ٢٠١٩/٧/٣

٥٤- عبد الرحمن، طه (٢٠١٣): مسارات مع طه عبدالرحمن (١-٦):تصوّر جديد للفلسفة https://youtu.be/yvS_2NFIuYo تاريخ الاسترجاع٢٠١٩/٦/٢٤

٥٥- محمد، معن و خلف، عبير(٢٠١٥): *تغير القيم الجمالية لدى طلبة كلية الفنون الجميلة بجامعة ديالى*، مجلة معهد الفنون الجميلة، ٢٤٢-٢٧٢، بحث منشور على موقع " المجلات الأكاديمية العلمية العراقية"، تاريخ استرجاعه ٢٠١٩/٦/١٨م على الرابط https://www.iasj.net/iasj?func=article&aId=105619

٥٦- منصة بيانات العمال العالمية (٢٠١٩) حجم الإنفاق العالمي على سوق الإعلان https://www.statista.com/statistics/272850/global-advertising-forecast/ تاريخ الاسترجاع ٢٠١٩/١١/٢٧

٥٧- صحيفة الشرق الأوسط، فبراير (٢٠١٦) : التسوق الإلكتروني الشرق الأوسط، تاريخ الاسترجاع ٢٠١٩/٦/١٥ https://aawsat.com/home/article/565356/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B3%D9%88%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%B1%D9%88%D9%86%D9%8A-